

اللغة العربية في الإعلام الجديد
دراسة في ضوء التطور الدلالي من خلال
النظريات الدلالية الحديثة (المفهوم
والأشكال) عام ٢٠٢٠م أنموذجاً
إعداد الباحثين

د. عصام عبد المنصف أبو زيد

أستاذ قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

د. أشرف عبد القادر محمد

أستاذ مساعد قسم اللغة العربية

الكلية الجامعية بترية - جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

د. عماد محمد عبد العزيز سمرة

أستاذ مشارك تقنيات التعليم

كلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات

جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

د. محمد إبراهيم عطا الفيومي

أستاذ مساعد قسم اللغة العربية

الكلية الجامعية بترية - جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

د. أشرف محمد ساعدي

أستاذ مشارك قسم اللغة العربية

الكلية الجامعية بترية - جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

د. عبد العزيز منور الرشيد

أستاذ مساعد قسم اللغة العربية

الكلية الجامعية بترية - جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

شكر واجب

تتقدم المجموعة البحثية - من باحث رئيس وباحثين مشاركين - بكامل الشكر وخالص التقدير إلى جامعة الطائف . ممثلة في عمادة البحث العلمي . على الدعم الكامل والرعاية الشاملة لهذا البحث العلمي؛ فقد تم تمويل هذه الدراسة برعاية عمادة البحث العلمي، بجامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

(رقم المشروع البحثي ٩٦ / ٤٤١ / ١)

This study was funded by the Deanship of Scientific Research, Taif University, KSA [research project number (٩٦ / ٤٤١ / ١)].

اللغة العربية في الإعلام الجديد دراسة في ضوء التطور الدلالي من خلال
النظريات الدلالية الحديثة (المفهوم والأشكال) عام ٢٠٢٠م أنموذجاً

محمد إبراهيم عطا الفيومي

قسم اللغة العربية - الكلية الجامعية بترية - جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: m.alfayomi@tu.edu.sa

عصام عبد المنصف أبو زيد

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: esam@tu.edu.sa

أشرف محمد ساعدي

قسم اللغة العربية - الكلية الجامعية بترية - جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Ashraf.a@tu.edu.sa

أشرف عبد القادر محمد

قسم اللغة العربية - الكلية الجامعية بترية - جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: a.abdelkadeer@tu.edu.sa

عبد العزيز منور الرشدي

قسم اللغة العربية - الكلية الجامعية بترية - جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: amrashdi@tu.edu.sa

عماد محمد عبد العزيز سمرة

تقنيات التعليم - كلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: dr_emadsamra@yahoo.com

الملخص:

يأتي هذا البحث بعنوانه (اللغة العربية في الإعلام الجديد دراسة في ضوء التطور الدلالي من خلال النظريات الدلالية الحديثة (المفهوم والأشكال) عام ٢٠٢٠ أنموذجاً) كفرع بحثي أول ضمن ثلاثة أفرع بحثية لمجموعة بحثية عنوانها الرئيس "اللغة العربية في الإعلام الجديد دراسة في ضوء التطور الدلالي من خلال النظريات الدلالية الحديثة (العوامل - الآليات - الآثار) عام ٢٠٢٠ أنموذجاً"؛ كي يتناول بالدرس والتفصيل والتمثيل - الاستشهاد بالنماذج - التعريف بالموضوع، وبيان أهميته، وأهداف دراسته، وتعريف المصطلحات العلمية والنظريات الدلالية الحديثة، وكذلك أشكال المفردات والتراكيب اللغوية ذات الدلالات المتطورة التي برزت في الإعلام الجديد عبر وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook). في ضوء الكتابة والأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وكذلك الظواهر اللغوية البارزة مثل المصاحبة اللغوية والمزوجة اللفظية والمجاز اللغوي، كما يتناول أثر ظهور هذه الدلالات المتطورة على اللغة العربية، وتوضيح مدى استعمال الدلالات المتطورة للمفردات والتراكيب بين الواقع ورصد المعجمات اللغوية المعاصرة لها، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ونظرية السياق درسا وتطبيقا.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية - التطور الدلالي - الإعلام الجديد - نظرية السياق - أشكال التطور - فيسبوك . تويتر .



**The Arabic language in the new media: a study in the
light of semantic development through modern
semantic theories (concept and forms) in the year 2020
AD as a model**

Mohamed Ibrahim Atta Al-Fayoumi

**Department of Arabic Language, University College,
Torba**

Email: m.alfayomi@tu.edu.sa

Issam Abdel Monsef Abu Zeid

**Department of Arabic Language, College of Arts, Taif
University**

Email: esam@tu.edu.sa

Ashraf Mohammed Saadi

**Department of Arabic Language, University College,
Torba**

Email: Ashraf.a@tu.edu.sa

Ashraf Abdel Qader Mohamed

**Department of Arabic Language, University College,
Torba**

Email: a.abdelkadeer@tu.edu.sa

Abdul Aziz Munawwar Al-Rashidi

**Department of Arabic Language, University College,
Torba**

Email: amrashdi@tu.edu.sa

Emad Mohamed Abdel Aziz Samra

**Education technologies. College of Computer and
Information Systems. Umm Al Qura University**

Email: dr_emadsamra@yahoo.com

Abstract:

This research, entitled (The Arabic language in the new media, a study in the light of semantic development through modern semantic theories (concept and forms) in 2020 as a model) comes as a first research branch within three research branches of a research group whose main title is "The Arabic language in the new media, a study in the light of semantic development." Through modern semantic theories (factors - mechanisms - effects) the year 2020 is a model"; In order to deal with the lesson, detail and representation - citing models - defining the topic, stating its importance, the objectives of its study, defining scientific terms and modern semantic theories, as well as forms of vocabulary and linguistic structures with advanced connotations that have emerged in the new media through two means of modern communication: (Twitter, and facebook). In light of writing, phonetic, morphological, grammatical and semantic systems, as well as prominent linguistic phenomena such as linguistic accompaniment, verbal pairing, and linguistic metaphor. On the descriptive method, the analytical method, and context theory, a lesson and an application.

Keywords: Arabic language - semantic development - new media - context theory - forms of development - Facebook - Twitter.

اللغة العربية في الإعلام الجديد
دراسة في ضوء التطور الدلالي من خلال النظريات الدلالية الحديثة
(المفهوم والأشكال)
عام ٢٠٢٠م أنموذجاً

إن دراسة هذا الموضوع تدور حول المعنى الذي من دونه لا يمكن أن تكون هناك لغة، فاللغة هي معنى موضوع في صوت، وكان من أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تطور الدلالة وأشكال هذا التطور وأسباب حدوثه والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها، فالألفاظ - بسبب تطور اللغة خلال الزمن - تكتسب معنى آخر وتشرح فكرة أخرى، وبعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان معنى اللفظ الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه، وإذا كان هذا كافياً بالنسبة لبعض الألفاظ فهو غير كاف بالنسبة لكثير منها؛ لأن المعجمات التقليدية تركز على ما يسمى بالمعنى الرئيس أو الأساسي الذي يعد العامل الرئيس للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وتغفل جوانب أخرى من المعنى.

فاللغة في كل عصر عرضة للتطور المطرد في كل عناصرها، وبخاصة دلالة مفرداتها، وهذا التطور لا يجري تبعاً للأهواء أو المصادفات أو وفقاً لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية سائدة مطردة النتائج، واضحة المعالم، محققة الآثار، ولا يد لأحد على وقف عملها أو تغيير ما تؤدي إليه، فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما أو يجعلوها تجمد على وضع خاص، أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي.

ومهمة اللغوي أن يسجل ويصف ويحلل، ومن صميم عمله أن يكشف عن حقائق اللغة ويوضح قواعدها ويسجل مساراتها ويدرك الطرق التي اتبعتها، ويقرر ظواهرها المختلفة بعد أن يتبعها في كل مواضعها، وله أن يصطنع من المناهج ما يشاء ويبتدع من الوسائل ما يريد؛ حتى يصف اللغة بعد التطور أو في أثنائه.

ولما كانت غاية الدراسات اللغوية في كل فروعها دراسة المعنى اللغوي؛ إذ إنه قمة الدراسات وهدفها؛ جاء هذه البحث يهدف إلى عمل دراسة لغوية دلالية على أهم مواقع الإعلام الجديد انتشارا بين المتابعين، وتوضيح أثر لغة هذه المواقع على إثراء ثقافة المتابعين من القراء بدلالات جديدة مبتكرة؛ معبرة عن ثقافة العصر المتطورة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وعلميا وأدبيا وتقنيا بل وسياسيا..... إلخ عالميا ومحليا، كما يرصد هذا البحث التطور الدلالي للمفردات والتراكيب من خلال النصوص اللغوية المكتوبة على أهم منصات الإعلام الجديد انتشارا بين المتابعين خلال عام ٢٠٢٠م أنموذجًا، ويوضح أثر لغة هذه المنصات من خلال صناعة دلالات جديدة مبتكرة سلبا وإيجابا^(١).

وقد تناول هذا البحث التعريف بمفهوم التطور الدلالي، وبيان أهميته، وأهداف دراسته، وتعريف المصطلحات العلمية والنظريات الدلالية الحديثة المستخدمة في البحث، وكذلك رصد أشكال المفردات والتراكيب اللغوية ذات الدلالات المتطورة التي برزت في الإعلام الجديد في ضوء الكتابة والأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وكذلك الظواهر اللغوية البارزة، مثل: المصاحبة اللغوية والمزوجة اللفظية والمجاز اللغوي، وذلك عبر وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: (تويتر **twitter**، وفيسبوك **facebook**). وربما يسأل سائل: لماذا انحصرت الدراسة في اللغة المكتوبة دون المنطوقة عبر هاتين الوسيلتين الإعلاميتين؟ وجواب ذلك يتمثل في أمرين: أولهما أنَّ اللغة العربية المكتوبة أوسع من المنطوقة في الاستعمال، فضلا عن أنها أكثر رسمية من التواصل الشفهي؛ فهي لغة العلم والفن والأدب بمختلف فروعها. وثانيهما هو تنوع المستخدمين للعربية المكتوبة ما بين متخصصين ومتقنين ومتعلمين وطلاب وعوام، وكلُّ له وجهته في الاستعمال والتعبير، كما تناول أثر ظهور هذه الدلالات المتطورة على اللغة العربية، وموقع هذه الدلالات من

(١) انظر التطور الدلالي للألفاظ في الشعر العربي السياسي المعاصر (١٩٥٠ - ١٩٩٠) دراسة دلالية، د. أشرف محمد السعدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ٢٠١٤م، ص ٧-١٢..

المعجمات العربية إثباتا وإغفالا من خلال الضوابط المعجمية للقيّد الدلالي بها،

منهج الدراسة: اعتمد البحث على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، ونظرية السياق درسًا وتطبيقًا.

أهمية الموضوع وأهداف دراسته:

تتمثل أهمية هذا البحث في الوقوف على كيفية تعبير الإعلام الجديد لغة عن دلالة كل جديد ومتطور ومستجد بالتراكيب اللغوية من خلال بعض منصات الإعلام الجديد انتشارا بين المتابعين، وتوضيح أثر لغة هذه المنصات على إثراء ثقافة المتابعين من القراء بدلالات جديدة مبتكرة؛ معبرة عن ثقافة العصر المتطورة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وعلميا وأدبيا وتقنيا بل وسياسيا..... إلخ عالميا ومحليا.

كما يهدف إلى تحديد مفهوم التطور الدلالي، وأشكال التراكيب اللغوية المستخدمة في إنتاجه، وتحديد موقع هذه الدلالات من المعجمات العربية إثباتا وإغفالا من خلال الضوابط المعجمية للقيّد الدلالي بها.

أوجه الاستفادة من البحث في ضوء أهمية رصد الدلالات المتطورة على اللغة العربية:

١- تحديد صور المفردات والتراكيب اللغوية ذات الدلالات المتطورة على منصات الإعلام الجديد.

٢- رصد حركة التغير اللغوي على منصات الإعلام الجديد.

٣- توضيح الدور الدلالي للمفردات والتراكيب في إثراء اللغة والتعبير عن مستجدات العصر.

٤- تحديد الدلالة الهامشية التي تثير بين الناس النزاع والشقاق، كما أنها أفشلت اللغة في أداء مهمتها وخاصة في المجال السياسي أو في فض المنازعات القضائية؛ إذ إنها تختلف باختلاف الناس وتجاربيهم وأمزجتهم وعواطفهم وبيئاتهم؛ ولذا دعا "أرسطو" إلى تحديد معاني الألفاظ وتعرف مدلولاتها على وجه دقيق.

- ٥- تقديم التأويلات المجازية المولدة للوحدات المعجمية التي تصبح بعد كثرة الاستعمالات - فيما بعد - وشيوعها بين الناس دلالات حقيقية لا مجازية فيها، ومن ثَمَّ تفيد منها المؤسسات اللغوية؛ إذ إنّ دورها يأتي بعد ميلاد الدلالة الجديدة وظهورها لا قبلها.
 - ٦- تحديد موقف المعجمات اللغوية المعاصرة من واقع استعمال الدلالات المتطورة للمفردات والتراكيب على منصات الإعلام الجديد؛ من حيث الرصد من عدمه.
 - ٧- تطبيق نظريات دلالية حديثة في التحليل اللغوي الدلالي في الدرس اللغوي الحديث.
 - ٨- إمداد المعجم ومعالجة الفجوات المعجمية في المعجم العربي الحديث؛ إذ ترتبط مواد قيمة بدلالات جديدة تلبي المفاهيم الجديدة في الحياة المعاصرة، خاصة أنه يعاب على المعجمات إغفالها لرصد التطور الدلالي.
 - ٩- تلبية الحاجة الماسة إلى دراسات متخصصة في تطور العربية الفصحى عبر الزمن.
 - ١٠- قيام الباحث اللغوي بواجبه نحو رصد التطور الدلالي الذي يعود إلى جبرية الظواهر اللغوية، فقوانينه لا يستطيع أي فرد إعاقتها أو تغييرها، والواجب على الباحث تجاه هذه الظواهر ينبغي أن ينحصر في تحليلها لكشف القوانين الخاضعة لها "وإذا كان المجاز غالبًا ما يقتضي إبراز المعنى الموسع على حساب المعنى النووي للفظ معين؛ فإن اللغوي يجب أن يهتم بالكيفية التي تحصل بها مثل هذه المعاني الموسعة.
- الدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهت البحث:**
- مما لا شك فيه أن منصات الإعلام الجديد أصبحت تعبر عن حياة المجتمعات كلها على حد سواء، لحظة بلحظة، وتطورًا بتطور على جميع المستويات: الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتعليمية والسياسية والأدبية.....إلخ.

ولغة الإعلام الجديد تعبر عن كل ما يمر بالمجتمع من تطور؛ ومن ثم فهي - دائماً - في تجدد وتطور؛ لتواكب وتعبر عن كل ما يجد من دلالات جديدة ومبتكرة تعبر عن روح العصر وثقافته وبخاصة في المستويات المتعلقة بالتأثر بأحداث العالم الخارجي من مجريات العصر وتقنياته وآثاره.

ومن ثم جاءت فكرة البحث للوقوف على كيفية تعبير الإعلام الجديد لغة عن دلالة كل جديد ومتطور ومستجد بالتراكيب اللغوية، ولم يسبق أن وجدنا بحثاً تناول مثل هذه الظاهرة في ضوء المناهج والنظريات التي سوف تستخدم في درس هذا الموضوع؛ حيث اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ونظرية السياق درسا وتطبيقا.

تمثلت أهم الصعوبات التي واجهت البحث في انتقاء المادة المدروسة من الكم الهائل على شبكة الإنترنت؛ وتم التغلب عليها عن طريق فريق العمل من تكليف كل باحث بتعقب شكل معين من أشكال التطور الدلالي اللغوية على الموقعين معاً تويتر وفيسبوك، وجاءت الصعوبة الثانية متمثلة في تحديد الدلالة المتطورة للفظ؛ وتم التغلب عليها عن طريق الاستفادة من معطيات نظرية السياق وآليات تحديد الدلالة اللغوية والبلاغية عن طريق القيد اللغوي والقرينة البلاغية، وكذلك متابعة المعجمات اللغوية من حيث رصد هذه الدلالة من عدمه.

التعريف بالموضوع والمصطلحات العلمية والنظريات المستخدمة بالبحث:
أ. المقصود بالتطور :

هو " مجرد التغيير change من طور إلى طور آخر " (١).
والتطور الدلالي هو عكس الثبات الدلالي فهو يعني ارتباط الألفاظ بدلالات جديدة لعلاقة ما خاصة أن دلالة الألفاظ على مدلولاتها ليست ذاتية

(١) دراسات في علم اللغة، د/ كمال محمد بشر، دار المعارف، ط ١٩٧٢/٢م ص ١٢٥، ويوجد به عرض لاختلاف وجهات نظر علماء اللغة في فهم التطور اللغوي، وقد اخترت تعريفاً واحداً وهو ما ينطبق مدلوله على الدراسة الماثلة بين أيدينا، وراجع أيضاً المصدر نفسه ص ١٢٤.

حقيقية، فهذه الدلالة تتغير بتغير الأمكنة والأزمنة، والذاتيات لا تكون كذلك، فالمعاني مطروحة في الطريق يعرفها الجميع وإنما الشأن في تخير اللفظ^(١).
فما المقصود بالتطور الدلالي؟ - "تغير الكلمات لمعانيها"^(٢).
والمقصود بالدلالة:

المعنى الذي هو غاية اللفظ ومقصوده، وهي الفكرة التي يستدعيها اللفظ، فالدلالة ناتجة من تواضع اجتماعي، وهذا التواضع عرضة للتغيير والتطوير؛ ولذا جاز تغير الدلالة لتغير المواضعة وفق ما تمليه الظروف المستجدة في حياة الجماعة اللغوية. ويقول أولمان: "لقد سبق أن عرفنا المعنى بأنه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول وعلى هذا يقع التعبير في المعنى كلما وجد أي تغير في هذه العلاقة الأساسية"^(٣)، وهو "صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرّد أو تحذف أو تحشى، أو يتغير موضعها أو تستبدل بغيرها في السياق، وترجع مادتها إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد"، ويدخل تحت مفهوم الدلالة دلالة المركب فعندما يدل المركب على مدلول لا يكون مدلول مفرد من مفرداته، فالدلالة لا تكون إلا بالتزام المفردات المركبة معاً، وكثيرة هي المركبات من هذا القبيل، فقولنا مثلاً: (عريض الوسادة) يدل على الأحمق، وليس الأحمق مدلول المفردين ولا مدلول أحدهما، بل هو لازم للمجموع، فالدلالة في أبسط معانيها هي ما يدل عليه اللفظ أو يرمز إليه أو ما

(١) انظر علم الدلالة عند العربي: فخر الدين الرازي نموذجاً، د/ محيي الدين محسوب، مجموعة ميراناس للتأليف والبحث العلمي بالمنيا (مصر) ص ١٦، ١٧، والتركيب اللغوي للأدب، د/ لطفي عبد البديع، دار المريخ، الرياض ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ص ١٢.
(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط ١، ١٩٩١ م، ص ٢١٥.
(٣) السابق: ص ٢١٥.

يُوحى به ^(١). وأقصد بها معنى الكلمة في سياق؛ إذ لا معنى للكلمة خارج السياق إذ إنّ استخدام الكلمة دليل على معرفة معناها ^(٢).

ج نظرية السياق:

صرح فيرث أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي: وضعها في سياقات مختلفة؛ إذ إنّ معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها؛ ولهذا فدراسة معاني الألفاظ تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي، ومعنى اللفظ - على هذا - يتعدل تبعاً لتعدد السياقات التي يقع فيها، أي: تبعاً لتوزعه اللغوي، ويعتبر المنهج السياقي خطوة تمهيدية للمنهج التحليلي ^(٣).

وتعد المصاحبة من أهم عناصر السياق اللغوي، الذي يعنى البيئة اللغوية التي تحيط بجزئيات الكلام من مفردات وجمل وخطاب، وتتمثل عناصره في التركيب الصوتي والنحوي، والنظام المعجمي، والأسلوب، وعلى رأسها المصاحبة، وتتمثل فيما يصاحب الكلمة من كلمات تؤثر في معناها وتحده، بل هناك من عدّ المصاحبة نظرية مستقلة Collocational theory؛ نظراً لما تميزت به من أحكام وما وضع لها من قواعد، ومن أهم ما تمتاز به:

١. أنها لا تهتم إلا بالسياق اللغوي أو السياق اللفظي، أي: بيان مجموعة الكلمات التي تنتظم معها الكلمة موضوع الدراسة.

(١) انظر: مقدمة لدراسة التطور الدلالي في العربية الفصحى في العصر الحديث، د/ أحمد محمد قدور ص ٤١ مجلة عالم الفكر المجلد (١٦) العدد (٤) رقم (٨٤) ١٩٨٦ م ، وعلم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة، عادل فاخوري، دار الطليعة لبنان ١٩٩٤م ص ٦٢.

(٢) انظر : دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، ص ١٧٤.

(٣) علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، دار العروبة، الكويت، ط ١٩٨٢/١ ص ٦٨، ٦٩، ٧٢. وقد تم توضيح النظرية بصورة أكثر وضوحاً في موضعها من البحث.

٢. أنها لا تعدّ الجملة كاملة المعنى إلا إذا صيغت طبقاً لقواعد النحو، وراعت توافق الوقوع بين مفردات الجملة، وتقبلها أبناء اللغة وفسروها تفسيراً ملائماً، وهو ما أطلق عليه اسم التقبلية Acceptability، وذكر "فيرث" أن قائمة الكلمات المتصاحبة مع كل كلمة تعد جزءاً من معناها، كما أن المصاحبة كنظرية سياقية تميز ألفاظ المشترك اللفظي عن بعضها، وكذلك المترادفات، وتحدد مجالات الترابط والانتظام بالنسبة لكل كلمة، مما يعنى تحديد استعمالات هذه الكلمة في اللغة^(١).

والمعنى التصاحبي (الرصفي) هو المعنى الذى تكتسبه الكلمة من مصاحبتها لكلمة أخرى في سياقات متكررة، وقد تحذف بعض الألفاظ المصاحبة ويبقى المعنى ملازماً للألفاظ الأخرى، فمعنى الكلمة لا يتحدد إلا في سياق عن طريق الكلمات التي تصاحبها، والكلمة يتغير معناها بتغير السياق، كما إن السياق يحول معنى الكلمة من التعدد والاحتمال إلى التحديد والتعيين^(٢).

د . الإعلام الجديد:

شهد المجتمع المعاصر تحولات هائلة في مختلف المجالات، ولا سيما مجال الاتصال والإعلام الذي شهد نقلة تكنولوجية نوعية جديدة، ويُعد الإعلام الجديد أحد هذه المظاهر التكنولوجية وأبرزها، وقد تمثل في ظهور عديد من الوسائل الإعلامية الجديدة، بما تشمله من القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة التي منها (فيس بوك، وتويتر) تلك التي مهدت الطريق

(١) انظر علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، ص ٧٤-٧٨، ودور الكلمة في اللغة (استيفن أولمان) ترجمة د. كمال بشر، ص ٦٨، والمعجم وعلم الدلالة: د. سالم سليمان الخماش، ص ٤٨-٥١.

(٢) انظر: Words and Their meaning (Jackson, H.) Longman 1988, (London), p. 60.

وانظر كذلك علم الدلالة: د. هويدي شعبان، ص ١٢٨، ١٤٠، وبلاغة الخطاب وعلم النص: د. صلاح فضل، عالم المعرفة، العدد (١٦٤) ١٩٩٢م، ص ٢١، والبلاغة الأسلوبية: د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ص ٢٣٠، وفصول في علم اللغة التطبيقي: د. فريد عوض حيدر، ص ١٧٥، والمعجم وعلم الدلالة: د. سالم سليمان الخماش، ص ٥٩، ٦٠.

لبداية عصر اتصالي جديد يعتمد على الوسائط المتعددة المختلفة (صوت، وصورة، وفيديو) في عرض المضمون الإعلامي وبما تتميز به هذه المواقع من التفاعلية بين الجمهور، وتبادل الآراء والأفكار والخبرات بين المشاركين حول مختلف القضايا، كونها ساحات مفتوحة للحوار؛ مما زاد من قدرة تلك المواقع في التأثير على الجمهور وخاصة في ظل التقدم التقني الحادث.

وتمثل شبكات التواصل الاجتماعي أحد مظاهر التفاعل في إطار ثورة التكنولوجيا الحديثة للاتصال برمته، أو ما يسمى "الإعلام الجديد" التي يمارس من خلالها المستخدمون كل الأنشطة التفاعلية والتشاركية بكل حرية؛ إذ لم تعد تقتصر على كونها أدوات اتصال وتبادل للآراء والتسلية بين الأفراد والمجتمعات فحسب، وذلك عبر ما توفره من آلاف التطبيقات لمستخدميها، بل تجاوزت ذلك بحسب عديد من المتخصصين؛ لتشكل واحدٌ من أهم أدوات الإعلام التفاعلي؛ إذ يتواصل من خلالها الملايين الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة بحيث تتيح هذه الشبكات لمستخدميها التعليق الحر ومشاركة الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها^(١).

نشأة الإعلام الجديد:

إن الملامح الأولى للإعلام الجديد ظهرت مع ظهور الإنترنت عام (١٩٦٩م) في الولايات المتحدة الأمريكية وبالأخص في جامعة كاليفورنيا؛ إذ قام مجموعة من علماء هذه الجامعة بتجربة علمية مثيرة لم يكن القائمون عليها يتصورون النتائج المبهرة التي تحقّقها، والأثر العميق الذي ستتركه على مسيرة التاريخ الإنساني، كانت التجربة العلمية محاولة لربط جهاز كمبيوتر في مدينة لوس أنجلوس بكمبيوتر آخر في مدينة منلو بارك بخط هاتفي، بحيث

١ دور الإعلام الجديد في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي العماني المطري، علي بن سعيد بن سليم، العويسي، جمعة بن مرزوق بن عامر، البدوي، عبد الله بن سعيد عبد الله. (٢٠٢٠)، (جامعة الشرقية بسلطنة عمان أنموذجاً)، مج ٤، ع ٨، ص ص ٢-٣.

يستطيع الجهازان العمل معا في شكل نظام اتصال مغلق، من متطلبات إيجاد وسائل اتصال ذات فاعلية ومضمونة^(١).

وظل المختصون والجمهور يصنفون كل اختراع يتعلق بالاتصال على أنه وسيلة إعلام جديدة، كما حدث مع اختراع الراديو ١٩١٨، والتلفزيون ١٩٢٥، ويشير بعض الباحثين إلى أن برامج الحوار التي بدأت في العقد الرابع من القرن الماضي، ما هي إلا نمطاً من أنماط الإعلام الجديد، إلا أن أول من استخدم مصطلح الإعلام الجديد كان مارشال ماكلوهان (١٩٥٣) عندما تحدث عن التطورات التكنولوجية ومقدرتها على جمع المعلومات وتوصيلها إلي بقاع العالم عبر هذه الخاصية التكنولوجية الجديدة (التلفزيون)، وازدادت وتيرة استخدام هذا المصطلح ١٩٦٠ مع تصاعد إنتاج البرامج الحية في الراديو والتلفزيون، وارتفاع مستوى تداوله مع ظهور برامج أخرى مثل برامج الصباح في أمريكا، واستمر التجديد مع برامج مثل أوبرا والتابلويد، وظهور التلفزيون التفاعلي الذي يتسم بالتفاعلية التي تُعد إحدى أهم خواص الإعلام الجديد، فضلاً عن إمكانية استخدامه بواسطة منصة الإنترنت كمتغير جديد.

ورغم اختراع الإنترنت في النصف الثاني من القرن الماضي وظهور بعض أشكال الاتصال بواسطة الشبكة العنكبوتية ونقل المعلومات لاحقاً إلا أن استخدام مصطلح الإعلام الجديد بشكل واسع كان في عام ١٩٩٠؛ إذ أُطلق على التكنولوجيا الرقمية المستحدثة Digital Technology وباتت هذه علامة فارقة للتمييز بين الإعلام التقليدي Old Media والإعلام الجديد New Media، وقد ازداد استخدام هذا المفهوم مع استمرار التطورات التكنولوجية وحصول اكتشافات هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وظهور

١ الإعلام الرقمي الجديد: أدواته وأشكاله واستراتيجيته، بصفر، حسان بن عمر، القداح، حامد بن محمد. (٢٠١٤)، ط١، خوارزم التعليمية، ص ٢٨.

شبكات التواصل الاجتماعي التي منحت حيزا افتراضيا للمستخدمين للتعبير عن أنفسهم.

وتعزز مفهوم الإعلام الجديد مع استمرار ظاهرة تفجر المعلومات بشكل لم يكن متوقعا، فضلاً عن تطور أساليب الاتصال؛ ومن ثم ظهور وسائل التواصل الاجتماعي ك (فيسبوك، وتويتر)، ومحركات البحث السريع وغيرها التي أتاحت للجمهور مجالا افتراضيا كبيرا، وأسهمت في إلغاء المسافات الجغرافية، وكان لها دور جوهري في تعزيز الحوارات والنقاشات بين الجمهور بغض النظر عن الثقافة والعرق والقومية، وباتت عابرة للحدود. (١)

وجاء مفهوم الإعلام الجديد ليشير إلى المحتوى الإعلامي الذي يبث أو ينشر عبر الوسائل الإعلامية التي يصعب إدراجها تحت أي من الوسائل التقليدية كالصحافة والراديو والتلفزيون، وذلك بفعل التطور التكنولوجي الكبير في إنتاج المضامين الإعلامية وتوزيعها (٢)، فقد أحدثت الثورة الرقمية تحولات جذرية في إنتاج وسائل الإعلام التفاعلية القائمة على نظم الاتصال الرقمي؛ مما زاد من فاعلية دورها في عملية التأثير داخل المجتمعات المحلية والدولية؛ حتى بات مقياس التقدم يرتبط ارتباطا وثيقا بمن يمتلك تلك الوسائل التفاعلية، ويطور تطبيقاتها. (٣)

وتقوم فلسفة الإعلام الجديد على مبدأ الاستغلال بين الوسائل المحوسبة والشبكات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصالات المتقدمة للوصول إلى أكبر عدد

١ الإعلام الجديد: اعتمادية متصاعدة - ووسائل متجددة، الدعيمي، غالب كاظم جيا. (٢٠١٧) ط١، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، ص ٥٤-٥٥.

٢ استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت، أمين، رضا عبد الواحد. (٢٠٠٩). المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، في الفترة من ٧-٩ ابريل، ص ٥١٢.

٣ استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت أمين، رضا عبد الواحد. (٢٠٠٩). مرجع سابق، ص ٥١٤.

من الجمهور المهتم بالمعلومة التي تقدمها مؤسسة الإعلام بأقل تكلفة وأقصر طريقة.^(١)

مفهوم الإعلام الجديد

ظهر مصطلح الإعلام الجديد ليشير إلى المحتوى الإعلامي الذي يُبث أو ينشر عبر الوسائل الإعلامية التي يصعب إدراجها تحت أي من الوسائل التقليدية كالصحافة والراديو والتلفزيون، وذلك بفعل التطور التكنولوجي الكبير في إنتاج المضامين الإعلامية وتوزيعها، ومن المهم الإشارة إلى أن (الجدة) التي يتسم بها هذا النوع من الإعلام هي جدة نسبية، بمعنى أنه ربما يكون جديدا اليوم ولا يكون جديدا في الغد أو أن ما نراه غير جديد اليوم كان جديدا بالأمس، ومن هنا ندرك أن بعض مُنظّري مفهوم الإعلام الجديد مثل "جنتلمان وبنجري" قد أصلا لظهور الإعلام الجديد ابتداء من ظهور التلغراف عام ١٧٤٠م، وبنيا فكرتهما على مبدأ الحالة الانتقالية للإعلام؛ فالمفهوم بالرغم من دقة وصفة بالجدة إلا أن هناك خلافا لفظيا ولغويا على مدلولاته، وهذا لا ينفي أن هناك واقعا جديدا للإعلام ظهرت فيه أشكال متعددة من الرسائل الاتصالية والوسائل الإعلامية التي تختلف تماما عن مرحلة ما قبل الانتشار الجماهيري لشبكة المعلومات الدولية.^(٢)

وقد تباينت التعريفات الخاصة بمفهوم الإعلام الجديد وفق رؤية الباحثين والمتخصصين، وقُدمت له تعريفات متعددة تتسجم مع رؤية كل منهم وفهمه فضلا عن البيئة التي ينتمون إليها، ومن هذه التعريفات:

١ دور الإعلام الجديد في التأثير على العلاقات الاجتماعية في الوطن العربي، سماش، سيد أحمد. (٢٠٢٠)، مجلة ليكسوس، ع ٣٣، ص ٧٧.

٢ استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت، رضا عبد الواحد أمين، المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد.. تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، في الفترة من ٧-٩ أبريل (البحرين: جامعة البحرين، قسم الإعلام والسياحة والفنون، ٢٠٠٩، ص ٥١٦)

يعرفه ليستر على أنه "مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو." (١)

ويرى عباس مصطفى صادق أنه "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع." (٢)

وذهب (أحمد، عبد المحسن حامد، ٢٠١٥) إلى أن الإعلام الجديد بيئة اتصال متكاملة نشأت نتيجة التزاوج الذي حدث بين الكمبيوتر وشبكة الإنترنت ووسائل الإعلام التقليدية، لذلك لا يمكننا فهم الإعلام الجديد كوسائل وأدوات بمعزل عن التغيرات التي طرأت على المحتوى والمتلقي والقائم بالاتصال، وفيما يخص الوسائل فنحن أمام وسائل رقمية تفاعلية شبكية يمكنها الاتصال بأجهزة الكمبيوتر والإنترنت فضلا عن كونها أجهزة شخصية صغيرة متنقلة، والمحتوى أصبح ديناميكيًا وسهل المعالجة ويمكن استخدامه لأكثر من وسيلة، والمتلقي تحول من مجرد مشاهد سلبي إلى مستخدم نشط ومن مستهلك إلى منتج ينشط ويشارك ويصنع المحتوى، وأصبح لدى القائم بالاتصال طرق وأساليب جديدة للتواصل مع الجمهور لنشر رسالته وتسويقها.^٣ وأشار كل من (البهبهاني، والبرغوشي، ٢٠١٤)، إلى أن الإعلام الجديد هو "عملية عرض العالم الجديد بكل أبعاده العقلية والسياسية والاقتصادية من دون حاجات إلى عبارات مثل أصبح الإعلام حاجة حيوية

١ مفاهيم وسائل الإعلام الجديدة ووسائلها وتطبيقاتها، صادق، عباس مصطفى. (٢٠٠٨). عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع..

٢ - الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، صادق، عباس مصطفى. ٢٠٠٨، عمان، دار الشروق، ص ١٢.

٣ الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، أحمد، عبد المحسن حامد. (٢٠١٥)، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ص ٤٧

للكيانات الجماعية والمجتمعات؛ لأن الإعلام الجديد لم يصبح كذلك، بل كان كذلك منذ كان، أما تقنيات بثه واستدعائه واسترجاعه فهي ثورات مادية جاءت ضمن سياق التطور الإنساني الذي يجعل كماليات اليوم ضروريات الغد"^(١) كما عرفه (منصر، ٢٠١٥) بأنه "مصطلح يضم تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية، التي جعلت من الممكن إنتاج المعلومات المطلوبة وتبادلها ونشرها واستهلاكها في الوقت المطلوب وبالشكل المحدد من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة وغير المتصلة بالإنترنت"^(٢).

وذهب (بسيوني، ٢٠١٨) إلى أنه "مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل".^(٣)

وترى (نواصرية، ٢٠٢٠)، أن الإعلام الجديد هو "الإعلام الناتج من مزج تكنولوجيا الاتصال والبث التقليدي والجديد مع الكمبيوتر وشبكاته، وهو لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخل حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات"^(٤)

ويُعرف الإعلام الجديد في هذا البحث على أنه: "كل أنواع الإعلام التي تستخدم التقنيات والتطبيقات الحديثة بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي؛

١ النظام الإعلامي الجديد، البرغوشي، بشير، البهبهاني، يعقوب. (٢٠١٤)، دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان، ص ٣٢.

٢ دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، منصر، خالد. ٢٠١٥، مجلة كلية الفنون والإعلام جامعة مصراته، ع ٢، ليبيا.

٣ الإعلام الرقمي الجديد: الإعلام البديل ودوره في دعم المجتمع المدني وأثر التقنيات الحديثة على تشكيل الرأي العام، بسيوني، أحمد عبد الغفار. (٢٠١٨)، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، ص ٦٦.

٤ أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب: دراسة ميدانية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام على شباب مدينة بوعريج، نواصرية، حميدة. (٢٠٢٠). مجلة آفاق للعلوم، ع ١٥، ص ٨٧.

لإنتاج المضامين الإعلامية وتبادل الأفكار والرسائل بين طرفي العملية الاتصالية بشكل أكثر تفاعلية وأكبر تأثيراً.

وسائل الإعلام الجديد:

إن مفهوم الإعلام الجديد يتمحور حول الإعلام الديناميكي التفاعلي الذي يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، ولعبت التقنية دوراً مهماً في إضفاء التفاعلية على هذا النوع من الإعلام؛ إذ أصبح بإمكان المستفيد التفاعل مع الطرح الإعلامي وقراءته والتعليق عليه، وطرح آراء كثيرة ومتعددة حوله والخروج بمجموعة من الرؤى والأفكار حول الموضوع الواحد؛ مما يثري الحوار والنقاش حول المواضيع المختلفة وتفاعل القراء معها.

وتعد مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت (الفيس بوك . تويتر) من أهم وسائل الإعلام الجديد؛ إذ استطاعت هذه الشبكات أن تخلق إعلاماً مختلفاً عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، ففي الظروف الطارئة والأحداث العالمية استطاعت هذه الشبكات أن تتفاعل مع هذه الأحداث أولاً بأول ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي مجاراتها بأي حال من الأحوال وتحت أي ظرف من الظروف^(١).



١ الإعلام الرقمي الجديد، أدواته وأشكاله واستراتيجيته، بصفر، حسان بن عمر، القداح، حامد بن محمد. (٢٠١٤). ط١، جده، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ص ٥١.

أشكال المفردات والتراكيب اللغوية في الإعلام الجديد

إذا كانت الكلمة هي الحد الأدنى لتألف الحروف وانسجامها فيما بينها فإن الجملة هي الحد الأدنى الذي ينعقد عيه المعنى وتظهر به الفائدة، وهذا ما استنبطه النحويون الأوائل بعد توافرهم على دراسة الكلام وتحليله؛ وعليه وضعوا حدًا للكلام لا يمكن تجاوزه وهو ما جاء لفظًا مفيدًا، وقسموا الكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف، ووضعوا لكل قسم منها حدًا وضوابطه.

ومن تعليق هذه الأقسام بعضها ببعض تتجلى الأفكار في علاقات نحوية متعددة يتوخاها مُنشئُها ليعبر بها عن أفكاره وخوارج نفسه، وهذا ما أكدّه عبد الفاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بقوله: "معلومٌ أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض. والكلم ثلاث: اسم، وفعل، وحرف. وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما"^(١).

وهذا التألف فيما بين الحروف والكلمات جعل اللغة العربية تميّزُ بأنظمة متعددة: صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية، وتعمل هذه الأنظمة جميعًا على رسم حدود الكلام وائتلاف معانيه، وتشكيل بناء الجمل وفق معايير مُنظمة وأصول ثابتة.

إن العلاقة بين الكتابة وأنظمة اللغة السابقة وطيدة متمكنة؛ لأن الكتابة هي أئوُن الفكر، ولا يتجلى فكر الكاتب إلا في عبارات مسبوكة محبوبة، تحكمها أنظمة اللغة المتداخلة، ويوجهها المعنى الدلالي والذوق الأدبي؛ وبهذا فإن الكتابة هي العملية الإبداعية التي تنصهر فيها هذه الأنظمة جميعًا معًا، وذلك بدءًا من اختيار الكاتب لأصوات مفرداته، ثم اختياره لأبنية هذه المفردات، ثم وضعها في بناء نحوي محكم يتجلى فيه المعنى الدلالي.

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط ١٩٩٢م/١٤١٣هـ، ص ٤.

ولعلّ دراسة أشكال المفردات والتراكيب اللغوية المستعملة في الإعلام الجديد تجعلنا نعرّج بالحديث إلى الكتابة؛ لأن الدراسة تدور حول الإعلام المكتوب لا المسموع، وذلك عبر وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook)..
وقد تنوعت أنماط اللغة المكتوبة عبر (تويتر twitter، وفيسبوك facebook) على حَسَبِ تَنَوُّعِ مستعمليها ما بين آراء وأفكار للمتخصصين، ومنشورات عامة للمثقفين، وتعليقات لطلاب ومتعلمين وعوام، وعلى هذا التنوع في الأنماط جاء التنوع في الاستعمال، وهذا ما يلاحظه المتأمل في لغة الإعلام الجديد، إذ يجدها في أربعة مستويات:

المستوى الأول . الفصح

المستوى الثاني . العامي

المستوى الثالث . الخليط بين الفصح والعامي

المستوى الرابع . الهجين، وهو ما جاء خليطاً بين الفصح والعامي ممزوجاً بلغة أجنبية إنجليزية أو فرنسية^(١)، وهو الأكثر خطورة على اللغة العربية؛ لأنه يهدد النظام الكتابي لها، وبخاصة بعد انتشاره لدى فئة الشباب من الجنسين، وتزايد انتشاره مع استعمال الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي.

لكن دراستنا ستكون في نطاق المستوى الفصح مما سبق، دون النظر إلى سائر المستويات السابقة أو إلى الرموز غير اللغوية التي اشتملت عليها لغة الإعلام الجديد؛ لأنها تتدرج تحت ما يُسمى باللغة الإشارية، وهو نمط آخر من الدراسة يختلف عن دراسة المفردات والتراكيب التي نحن بصددّها. فإذا كانت الكلمات رموزاً لغوية - لأنها تمثل شيئاً غير نفسها،

(١) انظر: الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، كساس، د. صافية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد ٨، عدد ٣، ٢٠١٩م، ص ٤٧٠.

وعلى أساس ذلك عُرِفَت اللغة بأنها: "نظام من الرموز الصوتية العرفية"^(١) - فإن اللغة المكتوبة في الإعلام الجديد صارت مشحونة برموز غير لغوية لها دلالاتها الخاصة التي تحملها في طياتها، فهي ليست رموزاً اعتباطية؛ إذ لكل رمزٍ منها دلالته الخاصة وموطن استعماله الملائم للسياق، فقد تكون دينية، أو رياضية، أو انفعالية، أو عاطفية، أو غير ذلك. ولا يمكن لمستقبل الرسالة اللغوية أن يغفل عنها؛ لأنها تشكل جزءاً أصيلاً من وعي الكاتب أو المرسل. لكن هذه الرموز لا تتضمنها دراستنا كما سبق.

أولاً. الكتابة والنظام الصوتي

تكتسب الكلمة ذائقتها السمعية من خلال الأصوات المكونة لها، فهناك عديد من المفردات التي توحى أصواتها بمعناها الذي رُصِدَ لها في المعجم، أي: يلتقي جَرُسُهَا الصوتي بمعناها المعجمي في سياق ما؛ فَتَحَدَّرُ منها الدلالات والإيحاءات بشكل لا يخفى على القارئ المتأنّي. فدلالة (نَضَحَ) غير دلالة (نَضَحَ)، وإن كان كلاهما يدلُّ على خروج الماء، لكنَّ النَّضْحَ أشدُّ من النَّضْحِ وأكثر منه؛ لأنه يمثل خروج الماء مع فُورَانِهِ. و (الأزَّ) غير (الهزَّ) وإن كان كلاهما يدل على مطلق التحريك، لكن (الأزَّ) يوحي بعنف التحريك وقوته. وغير ذلك كثير من المفردات التي تُعَبِّرُ فيها أصواتها عن معانيها.

وقد تنبّه اللغويون العرب - قديماً وحديثاً - إلى هذه الظاهرة، وذهب ابن جني(ت٣٩٢هـ) في ذلك مذهباً فريداً، يربط بين الصوت والمعنى في غير موضع، وعقد لذلك باباً في خصائصه سمّاه: "باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني"، قال فيه: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فبابٌ عظيم واسع، ونَهَجٌ مُتَلَبَّبٌ عند عارفيه مأموم. وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبّر بها عنها،... من ذلك قولهم: خَضِم، وقَضِم. فالحَضْم لأكل الرُّطْب؛ كالْبَطِيخ والقِثَاء وما كان نحوهما من

(١) انظر: علم الدلالة، عمر، د. أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط٢٠٠٩م، ص١٢.

المأكول الرطب. والقَصْم للصلب اليابس؛ نحو قَصِمَت الدابة شعيرها، ونحو ذلك... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس؛ حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث^(١).

وهذا الأسلوب كثير في كلام العرب، وهو أن يتغير المعنى بتغير صوت من أصوات لفظه؛ إذ يستخدم الصوت الأقوى غالباً للدلالة على المعنى الأقوى، والصوت الأضعف للدلالة على المعنى الأضعف. وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى هذا النوع من الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات، والتي يسميها علم اللغة الحديث: (الدلالة الصوتية)، أو (رمزية الألفاظ) كما سماها (جسبرسن)^(٢). وعلى الكاتب أن يدرك هذه العلاقة الكامنة بين الأصوات والمعاني.

ولولا إدراك الكتاب للعلاقة الكامنة بين الصوت والمعنى لما وجدنا أحدهم يكتب عبر (فيسبوك facebook) قائلاً: "لصمت حفيف لا تفهمه إلا شجيرات الأحاسيس وأنا"^(٣). فلولا عمق إحساس الكاتب وعمق إدراكه لدلالة الأصوات لما جعل للصمت حفيفاً تدركه الأحاسيس الكامنة في أعماق النفس البشرية، "والحفيف: صَوْتُ الشَّيْءِ تَسْمَعُهُ كَالرَّيَّةِ أَوْ طَيْرَانِ الطَّائِرِ أَوْ الرَّمِيَةِ أَوْ التَّهَابِ النَّارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، حَفَّ يَحِفُّ حَفِيفًا...، وَحَفِيفُ الرِّيحِ: صَوْتُهَا فِي كُلِّ مَا مَرَّتْ بِهِ...، وَحَفَّ الْفَرَسُ يَحِفُّ حَفِيفًا وَأَحْفَفْتُهُ أَنَا إِذَا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ حَفِيفٌ وَهُوَ دَوِيُّ جَرِيهِ، وكذلك حَفِيفُ جَنَاحِ الطَّائِرِ. وَالْحَفِيفُ: صَوْتُ أَخْفَافِ الْإِبِلِ"^(٤). وإذا تأملنا صوتي الحاء والفاء المكونين لجذر الكلمة (حفيف) سنجد أن كليهما صوت مهموس، وكأن هذا الهمس مع الدلالة المعجمية السابقة للكلمة يحاكيان ما يوحي به ذلك الصمت ويدل عليه،

(١) الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ١٥٧/٢، ١٥٨.

(٢) انظر: دلالة الألفاظ، أنيس، د. إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥ / ١٩٨٤م، ص ٦٨، ٧٠.

(٣) <https://www.facebook.com/MansourDhabab>

(٤) لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م، (ح ف ف).

فصمت الكاتب لا يشبه الصمت المعروف؛ فهو صمت من نوع خاص أشبه ما يكون بالصمت المبيح المنبئ عن مكنونات صاحبه الدفينة.

ومن الظواهر الصوتية في لغة الإعلام الجديد ما ورد في التعقيب على قول أحد المدونين عبر (تويتر twitter): "نحن من نصنع غرور بعض الأشخاص من خلال أسلوبنا في التعامل معهم حين نبالغ بالتقدير والاهتمام نعطيهم الفرصة للتكبر علينا"^(١). إذ يعقب أحد المعجبين بقوله: "صحييح"، وذلك بإشباع الحركة الطويلة بضعة أضعاف مقدارها المألوف والمسموح به في النظام الصوتي. وهذه الظاهرة لها مردودها العكسي في الاستعمال اللغوي لدى القدماء، وهو ما يُسمَّى بـ"إشباع الحركة القصيرة"، بأن يتولّد عن إشباع الفتحة (ألف)، وعن إشباع الضمة (واو)، وعن إشباع الكسرة (ياء)، غير أن العلماء قصرُوا استعمالها على لغة الشعر، وجعلوها مما يضطرُّ إليه الشاعر لإقامة الوزن. ولا يخلو هذا الإشباع - مع ما قاله القدماء - مِنْ أَنْ يكون له مطلبٌ دلاليٌّ مقصودٌ؛ وقد نبّه ابنُ جني إلى ذلك بقوله: "إنَّ الأصوات تابعة للمعاني فمتى قَوِيَتْ، قَوِيَتْ، ومتى ضَعُفَتْ؛ ضَعُفَتْ"^(٢)؛ وكأنَّ في مَطْلِ الصوتِ إحياءَ بِمَطْلِ المأمور به على حدِّ قول أستاذنا الدكتور محمد حماسة^(٣)؛ إذ إنَّ إشباعه يُكسِبُ الكلمةَ المُشَبَّعةَ تركيزًا، ويلفت إليها الأسماع لمعنى فيها مرادٍ. وذلك نحو ما ورد في قول طرفة بن العبد وهو يتحدث عن ناقته التي يستعين بها على إنفاذ همّه عند حضوره، فيشَبِّهُهَا بِالْجَمَلِ في وثاقَةٍ حَلَقِهِ، ويجعلها تعدو كالنعامة فيقول:^(٤)

(١) <https://twitter.com/TNounouhi/status/1337100048828682240>

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦م، ١١٠/٢.

(٣) انظر: ظواهر نحوية في الشعر الحر، عبد اللطيف، د. محمد حماسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١/١٩٩٠م، ص٦٠، ٤٦.

(٤) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشنتمري، طرفة، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط٢/٢٠٠٠م، ص ١٥٢. والجمالية: الناقاة التي تشبه الجمل، الوجداء: المكتنزة اللحم، تردى: تعدو، السفنجة: النعامة، الأزعر: القليل الشعر، الأربد: الذي لونه لون الرماد.

وبالعودة إلى التعليق السابق **(صحيحيح)** نجد أن هذا النمط من التطويل الحركي يُعدُّ عنصراً من عناصر التوظيف الصوتي في الاستعمال اللغوي في الإعلام الجديد، والهدف منه إظهار المبالغة في التعبير؛ إذ إن زيادة ثلاثة مدود على المدِّ المسموح به في الكلمة السابقة يعني المبالغة في إظهار صحة الكلام إلى الحدِّ الذي لا مزيد عليه، وذلك من خلال طول المدة الزمانية وزيادة المساحة المكانية للكلمة، فقد شغل المستعمل الزمان والمكان بهذا المدِّ المتوالى إمعاناً في إظهار المبالغة.

ومن ذلك أيضًا ما ورد عبر (فيسبوك facebook) في تعليق أحد المعجبين بأبيات من الشعر قائلا: (جميبييلة)^(١)، بالإشباع المتوالي الدال على بلوغ هذه الأبيات مبلغًا عظيمًا من الحسن والإجادة.

وصار هذا الاستعمال ظاهرة من ظواهر الاستعمال الصوتي في لغة الإعلام الجديد؛ إذ نجد في هذا الاستعمال مَن يُعَبِّرُ عن تضرُّعه وشدة لجوئه إلى الله بقوله: (ياااارب)، أو بقوله: (آميين)، أو من يعبر عن فرحته الجزلة العميقة بحصول شيء سارٍّ لصديق أو قريب بقوله: (مليووون مباااارك)، أو من يعبر عن علمه بخبر قديم ضارب في القدم بقوله: (هذا الخبر قديييم)، وما كان ذلك كله إلا إمعانًا في

(1) https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=10213918818083528&id=1801488873

المبالغة بهذه المدود المتوالية، من خلال الإفصاح في المدة الزمنية والمساحة المكانية للكلمة؛ لتؤدي دورًا وظيفيًا على المستوى الفنولوجي. ولعلّ في هذا الاستمرار المدّيّ تذكيرًا بقول محمود حسن إسماعيل في قصيدة "شاطئ التوبة"^(١):

رحماك يا رب.. إني، وزورقي، والخطايا
في لجة.. ليس فيها من الضياء بقاء
جفت، وغاضت، ولكن، ما زلت أزجي رجاء
غفرت، أم لم... فإني ما زلت أدعوك.. يا يا
.. يا رب!!

إذ إنّ الدعاء مستمر في استمرار المد وتكرار النداء (يا، يا.. يا رب) سواء غفر الله الآثام أم لم يغفرها؛ مما يعكس الإحساس بانسياب التبتل في النفس واستمرار تضرعها لله في توبة يكسوها الأسى الكامن في الأصوات المكونة لكلمتي: (جفت وغاضت)؛ إذ توجي سرعة انقضاء أصوات الكلمة الأولى بالأمل في التخلص السريع من الذنوب، أما طول الألف في الكلمة الثانية فيعني طول الندم المصحوب بالرجاء والأمل في القبول للذين يوجي بهما الفعلان المضارعان: (أزجي وأدعوك).

ومما شاع في الاستعمال الصوتي في لغة الإعلام الجديد ما يمكن أن نسميه بـ(الضغط الصوتي)، وهو ما يكون بالضغط على أحد الحروف الصحيحة ضغطًا موليّدًا لذلك الحرف بصورة متكررة؛ لشحن الكلمة المضغوطة بالإيحاء والدلالة، وذلك نحو ما ورد عبر (تويتر **twitter**) في قول أحد المؤيدين لرأي أحد المدونين في إحدى تدويناته: (صححصحح)^(١)؛ إذ عمد إلى الضغط على الحرف الصحيح ضغطًا زمنيًا أدى إلى توليد عدد مضاعف من ذلك الحرف؛ للفت الانتباه إليه بهذه الكلمة، وإظهار المبالغة في التأييد

(١) الأعمال الكاملة، إسماعيل، محمود حسن، دار سعاد الصباح، ط١/١٩٩٣م: ١١٧٨/٢.

(١) https://twitter.com/69_aab/status/1337101930070421505

بهذا الأداء الصوتي؛ فجاء الضغط الصوتي مؤدياً دوراً دلاليّاً ملحوظاً. وقد أشار ابن جني إلى شيء قريب من ذلك في حديثه عن حذف الصفة ودلالة الحال عليها قائلاً: "وقد حُذِفَت الصفة ودلَّت الحال عليها. وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سِيرَ عليه ليل، وهم يريدون: ليل طويل. وكأنَّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلَّ من الحال على موضعها. وذلك أنك تحسّ في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك. وأنت تحسّ هذا من نفسك إذا تأملتَه. وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلاً! فتزيد في قوة اللفظ بـ "الله" هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك. وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنساناً! وتمكن الصوت بإنسان وتقمّحه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك، وكذلك إن ذمته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنساناً! وتزوي وجهك وتقطّبه، فيغني ذلك عن قولك: إنساناً لثيماً أو لحرّاً أو مبخلاً أو نحو ذلك. فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة. فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز"^(١). وقد أثرت إثبات هذا النص الفريد على طوله؛ لأنه يبين مراحل تطور العناية بالأداء الصوتي في الاستعمال اللغوي حتى صار هذا الأداء عنصراً مهماً من عناصر فهم الباب النحوي.

وهكذا شكّل الاستعمال الصوتي في لغة الإعلام الجديد جانباً مهماً من جوانب إنتاج الدلالة لدى أفراد البيئة اللغوية.



(١) الخصائص: ٣٧٠/٢، ٣٧١.

وثانيًا. الكتابة والنظام الصرفي

يهتم النظام الصرفي بأبنية الكلمات، وتصريفاتها، ورصد التغييرات التي تطرأ عليها، والذي يهتمُّ الكاتب في هذا النظام هو أبنية الكلمات، وما تشتمل عليه من دلالات متغايرة، فيختار منها ما يلائم موضوعه. وللاختيار نصيبٌ وافرٌ من تأليف المؤلفين، ونظم الناظمين، وحشد مؤلفاتهم بالشواهد المتعددة، والأمثلة المتباينة، النابعة عن ذائقة يحكمها حسن الاختيار، ويضبط طرائق ترتيبها، وضروب تبويبها.

ولا بد أن يعلم الكاتب أنه ما من بنية تُوضع في موضعها السليم إلا لمعنى من المعاني، وما من تغيير يطرأ عليها بالزيادة أو النقص أو غير ذلك إلا لغاية يتغيها واضعها؛ فلكل بنية دلالتها التي لا تؤديها بنية أخرى، فبناء (فعل) غير (فعل، وتفعّل، وفاعل، وأفتعل، وتفاعّل، واستفعل)، وبناء (فاعل) غير (مُفعل، ومُتفعّل، ومُتفاعل، ومُستفعل، ومُفاعِل، ومُتفاعِل)...إلخ.

وعلى الكاتب أن يعي قيمة الكلمة، وما تحمله من قوة تأثيرية فاعلة؛ فالكلمة صلب اللغة، وهي أداة التعبير والتواصل والتفاهم، فهي " قائد القوة البشرية " لدى ماياكوفسكي^(١)، فإذا كانت الريشة هي أداة الرسام، والإزميل هو أداة النحات، فإن الكلمة هي أداة الكاتب؛ ومن ثمّ تكمن عبقريته في إبداع الكلمة، وإكسابها طاقته التعبيرية، وجعلها تنبض بالمعنى كما ينبض القلب بالحياة.

ولم تكن لغة الإعلام الجديد في مستواها الفصيح بعيدة عن المؤلف المستعمل في المستوى الصرفي؛ إذ جاء معجم المتقنين عبر: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook) حافلا باختيارات تصريفية متعددة يحكمها المعنى الدلالي ويوجهها الذوق الأدبي، ومن ذلك ما ورد في إحدى التدوينات

(١) انظر: الوعي والفن، غيورغي غاتشف، ترجمة: د. نوفل نيوف، مراجعة: د. سعد مصلوح، عالم

الفكر، الكويت، العدد ١٤٦، فبراير ١٩٩٠م، ص ٣٢.

عبر: (تويتر twitter) " النيابة العامة: عقوبة التَّئْمُرِ في الألعاب الإلكترونية السجن لمدة تصل إلى سنة، وغرامة تصل إلى نصف مليون ريال"^(١). فأتى الكاتب بالمصدر (التَّئْمُر) من الفعل (تَتَمَر) المأخوذ من (النَّيْمِر)، " والنَّيْمُر والنَّيْمَر: ضَرْبٌ مِنَ السَّبَاعِ أَخْبَثُ مِنَ الْأَسَدِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِئَمْرِ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنَ الْوَانِ مُخْتَلَفَةٌ وَالْأَنْثَى نَمْرَةٌ وَالْجَمْعُ أَنْمَرٌ وَأَنْمَارٌ وَأَنْمَرٌ وَأَنْمَرٌ وَأَنْمَرٌ... وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّيِّئِ: قَدْ نَمَرَ وَتَتَمَر. وَنَمَرَ وَجْهَهُ، أَيِ غَيَّرَهُ وَعَبَّسَهُ... الْأَصْمَعِيُّ: تَتَمَرُ لَهُ، أَيِ تَتَكَرَّرَ وَتَغَيَّرَ وَأُوْعِدَهُ لِأَنَّ النَّيْمَرَ لَا تَلْقَاهُ أَبَدًا إِلَّا مُتَتَكِّرًا غَضَبًا، وَقَوْلُ عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ"^(٢):

وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا
كَ مُنَازِلٌ كَغَبَا وَنَهْدَا
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ
دَ تَتَمَرُوا حَاقًا وَقِدَا

أَيِ تَشَبَّهُوا بِالنَّيْمِرِ لِاخْتِلَافِ الْوَانِ الْقَدِّ وَالْحَدِيدِ... وَمَعْنَى تَتَمَرُوا تَتَكَرَّرُوا لِعِدْوِهِمْ، وَأَصْلُهُ: مِنَ النَّيْمِرِ، لِأَنَّهُ مِنْ أَنْكَرِ السَّبَاعِ وَأَخْبَثُهَا"^(٣). ومن خلال المعنى المعجمي السابق نجد أن الكاتب كان على وعي تام بالدلالة المعجمية لكلمة (التَّئْمُر)، ولهذا استعملها كناية عن شدة الحقد والغضب تشبيها بأخلاق النمر وشراسته وخبثه، وهو ما يستدعي تلك العقوبة التي أقرتها النيابة العامة في تغريدتها السابقة.

ومما ورد دالاً على وعي الكاتب ببنية الكلمة وما تحمله في طياتها من دلالات وإيحاءات القول السابق لأحد الكتاب عبر (فيسبوك facebook): " للصمت حفيظ لا تفهمه إلا شجيرات الأحاسيس وأنا "^(٤). إذ لم يقل: (شجرات) بالصيغة المكبرة، وإنما عَبَّرَ بالصيغة المصغرة (شُجَيْرَات)؛ لأن في التصغير

(١) <https://twitter.com/SaudiNews50/status/1329155395395481601>

(٢) ديوان الزُّبَيْدِي، عمرو بن معدي كَرِب، تحقيق: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢/١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، ص ٨٠.

(٣) لسان العرب: (ن م ر).

(٤) <https://www.facebook.com/MansourDhabab>

دلالة على مراده، إذ لم يفهم حفيف الصمت إلا الدقيق من الأحاسيس المتشعبة في حنايا النفس البشرية. ولعلّ اختيار الصيغة المصغرة عن المكبرة في هذا المقام يذكرنا بقول امرئ القيس في وصف فرسه^(١) :

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

فلم يقل: فُوقَ الأرض؛ فيكون فرسه بذلك قصير الذنب، ولم يقل: على الأرض؛ فيجعل ذنب الفرس ملاصقاً للأرض، وهذا عيبٌ لأنه ربّما يَطْوُهُ برجليه فيتعثر به، وإنما قال (فُؤَيْق) مؤثراً للصيغة المصغرة الدالة على سُبُوغ ذنبِ فَرَسِهِ سُبُوغاً غيرَ مَعِيْبٍ، بل كان ذلك من دلائل عِتْقِهِ وَكَرَمِهِ.

ومن ذلك أيضاً ما قاله أحد المدونين عبر: (تويتر **twitter**):

"الدنيا كَسَّارةٌ خواطر، ولا أظن عملاً على وجه الأرض أنبل من جبر الخواطر"^(٢). والمتأمل في دلالات الصيغ يجد الفرق واضحاً بين (كسّارة وكاسرة)، ولهذا اختار الكاتب التعبير بصيغة المبالغة (كسّارة) للدلالة على كثرة ما يراه في حياته من مواقف ينكسر فيها خاطر العبد الضعيف.

ومن الألفاظ المستحدثة في لغة الإعلام الجديد كلمة (اصطناعي)

الواردة في إحدى التدوينات عبر: (تويتر **twitter**): "مجلس الوزراء ينوه بكلمة سمو ولي العهد في افتتاح أعمال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي..."^(٣). وهذه الكلمة اسم منسوب إلى (اصطناع) من الفعل (اصطنع/افتعل) الدال على المبالغة في معنى الفعل، كمقتدر من (اقتدر) في قوله تعالى: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]، وقد يكون دالاً على الاتخاذ، قال الرضي (ت٦٨٦هـ):

(١) ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠م/١٤٤٢هـ، ص ٥٩. ضليع: عظيم الأضلاع، الضفوف: السبوغ والتمام، أراد بضاف الذنب الضافي. الأعزل: الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين.

(٢) https://twitter.com/Ah_lam04/status/1276834867087630337

(٣) <https://status/spagov/com.twitter//:https1321178140290729163>

"وَأَفْتَعَلَ لِلْمَطَاوِعَةِ غَالِبًا نَحْوَ غَمَمْتُهُ فَأَغْتَمَّ، وَلِلِاتِّخَاذِ نَحْوَ اشْتَوَى..."^(١)، وعلى هذا يكون المعنى: اتُّخِذَ الذكاء صنعة. وقد عرفه الدكتور أحمد مختار عمر . في معجمه المعاصر . بأنه: "حس/قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والإصلاح الذاتي"^(٢).

ومن السمات المميزة للغة الإعلام الجديد في مستواها الصرفي كثرة المصادر الصناعية المستعملة والأسماء المؤنثة المنسوبة كاحترازية وافترضية ونقدية وقضائية وإخوانية ووقائية وإيمانية وإرهابية وقضائية وإيجابية ووطنية وعربية... إلخ، وهذه الكلمات بصيغها المتعددة تعدُّ عنصراً مهماً من عناصر الاختصار في بناء الجملة العربية، وهي سمة مميزة للغة الإعلام الجديد.



ثالثاً. الكتابة والنظام النحوي

النظام النحوي هو ذلك النظام الذي تأتلف فيه الكلمات في جمل تامة، من خلال عديد من العلاقات النحوية: كالإسناد، والمفعولية، والحالية، والتبعية، والإضافة، وغيرها.

وسبق أن ذكرنا أنَّ الكتابة هي أثْنُ الفكر، ولا يكون الكاتب قادراً على توصيل الرسالة المنوطة به إلا من خلال صياغة أفكاره وبلورتها في عبارات يتجاذبها السَّبْكُ والْحَبْكُ، على نحوٍ يضمن حُسْنَ النَّظْمِ الذي يبعث الاستحسان والأريحية في نفس القارئ، ولا يكون ذلك إلا من خلال إجادة الكاتب وجَرَصِهِ على معاني النحو، التي تختلف باختلاف موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض.

(١) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، محمد بن الحسن الرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م، ١/١٠٨.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، د. أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط١/١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م، (ذ ك و).

وإنَّ بين الكتابة والنظام النحوي من العلاقة ما يُبرِّزُ براعةً ذلك النظام ومرونته، وما يعطي الفرصة للكاتب في الاختيار من عديد من العلاقات النحوية وأنماط الجمل من خلال التصرف الواسع في التراكيب بالفصل والوصل، والتقديم والتأخير، والحذف والزيادة، وغير ذلك مما يسمح به ذلك النظام البديع.

والكاتب المحترف الذي يمتلك أدواته هو الذي يجعل للغة - بكل أنظمتها: الصوتية، والصرفية، والنحوية - إيقاعاً مميزاً. ولا أعني بالإيقاع هنا: الموسيقى التي تميز الشعر، ولا السجع الذي يميز النثر، وإنما أعني إيقاع الكلمة، أي: طاقتها وأثرها في المعنى وإنتاج الدلالة بدءاً من أصواتها، ثم بنيتها، ثم وضعها في موقع نحوي يُجَلِّي ألقها، ويأسرُ العقلَ بجماله وجلاله؛ عندئذٍ يتجاوز الكاتب مرحلة الاحتراف إلى مرحلة الإبداع.

لقد تعددت التراكيب المستعملة في لغة الإعلام الجديد، ولم تخرج هذه التراكيب عن الأنماط المألوفة للجملة العربية بعلاقاتها النحوية المتنوعة، فمما ورد من علاقة الإسناد عبر: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook):

- "المقاطعة حملة يقودها الشارع" ^(١).
- "نوفمبر ساخن في خمس مدن" ^(٢).
- "الدوري يشتعل" ^(٣).
- "أبريت عكاظ بالثقافة والحضارة يهطل كالغيث" ^(٤).
- "قلوبنا تمدُّ أياديها لتشاركوها اللحظة" ^(٥).

(١) [/status/AlwatanSA/com.twitter/:https1324668188001505286](https://status/AlwatanSA/com.twitter/:https1324668188001505286)

(٢) [/status/AlwatanSA/com.twitter/:https1323520363335192086](https://status/AlwatanSA/com.twitter/:https1323520363335192086)

(٣) online_OKAZ/com.twitter/:https

(٤) [/status/soqokaz/com.twitter/:https1163873960922103809](https://status/soqokaz/com.twitter/:https1163873960922103809)

(٥) [/status/soqokaz/com.twitter/:https1163795420042186704](https://status/soqokaz/com.twitter/:https1163795420042186704)

- " مدير الصحة العالمي: قد نكون سئنا من فيروس كورونا إلا أنه لم يسأم منا " (١).
 - " الدنيا كسّارة خواطر " (٢).
 - " الغلاء ذبحنا " (٣).
 - " التجاهل عالم آخر " (٤).
 - " البوري يتهم المجامع اللغوية بالضعف " (٥).
- ومما ورد من التراكيب التي تحكمها علاقة المفعولية عبر: (تويتر **twitter**، وفيسبوك **facebook**) ما يأتي:
- " نجد التعاون " (٦).
 - " قلوبنا تمّد أياديها لتشاركوها اللحظة " (٧).
 - " صبرك الذي تتجرعه... " (٨).
 - " سيطفى بلطفه قلقك " (٩).

(١) <https://twitter.com/SaudiNews50/status/1326163955283320833/>

(٢) https://twitter.com/Ah_lam04/status/1276834867087630337/

(٣) <https://twitter.com/jood37482803/status/1329029272120549378>

(٤) <https://twitter.com/oaljasmii/status/1330169460079128583>

(٥) <https://www.facebook.com/alhelali1>

(٦) https://twitter.com/saeed_alaa/status/1322398860082049087

(٧) <https://twitter.com/soqokaz/status/1322398860082049087>

(٨) <https://twitter.com/IBestIB/status/1325378611218706440>

(٩) <https://twitter.com/shajn700/status/1328845959091150852>

ومن التراكيب الحالية:

- "... تشرع في قصيدة تمضي فيها عدة أبيات لتجد قوافيها مدببة تنزف منها أناملك كثيراً " (١).
- "... وتبعث العراعر والبرشومي رائحتها فتمتلئ أنت المدنف بالأرض والعراعر بكل شيء، تتنفس بعمق ليسلك في داخلك فضل الله عليك.. تحسر عن رأسك، وتبتل بماء المزن مخلوطا بكل طيب " (٢).
- ومن التراكيب التي تحكمها علاقة التبعية:
- " قلوبنا تمدُّ أيديها لتشاركوها اللحظة لحظة اللقاء والجمال " (٣).
- " احذر من الأنتى المتخصصة في اللغة العربية؛ لأنها تعرف متى تضمك، ومتى تجرك، ومتى تكسرك، ومتى تجعلك في محل خبر كان " (٤).
- " الخطاب الغوغائي للإعلام المرتزق " (٥).
- " أصحاب القلوب المعمرة الخضراء " (٦).
- "...تكفي لتتحول الكوابيس لأحلام وردية " (٧).
- " برئاسة الملك سلمان انطلاق قمة العشرين الافتراضية بالرياض " (٨).
- " لأن الأنظمة التقنية والبنى التحتية الحساسة مرتبطة بالمصالح الوطنية، يكمن دور الهيئة الوطنية للأمن السيبراني في الحد من التهديدات والمخاطر التي يشهدها الفضاء السيبراني الواسع " (٩).

(١) <https://www.facebook.com/azizaltalhi>

(٢) <https://www.facebook.com/azizaltalhi>

(٣) <https://twitter.com/soqokaz/status/>

(٤) <https://www.facebook.com/profile.php?id=100002119230912>

(٥) <https://www.facebook.com/alhelali1>

(٦) <https://www.facebook.com/profile.php?id=100002119230912>

(٧) https://twitter.com/Wisam_No/status/1325483686096232448

(٨) <https://twitter.com/SaudiNews50/status/1330144259236880391>

(٩) https://twitter.com/NCA_KSA/status/1318891648026333184?s=08

ومن التراكيب الإضافية:

- " احذروا من كسرة النفس لأنها مؤلمة " (١).
 - " لا طعم ألد من طعم التفوق " (٢).
 - " تعاوننا مع شركات الأغذية يهدف إلى إطالة عمر التخزين " (٣).
 - " عدنا بكل شوق لمصافحة ذائقكم " (٤).
- وقد لوحظ على التركيب الإضافي المستعمل في لغة الإعلام الجديد الفصل بين المتضامين بالعطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه.
- وذلك نحو ما ورد عبر: (تويتر **twitter**، وفيسبوك **facebook**):
- " فلا مناص أن تتبنى إدارات وأقسام أو وحدات الجودة سياسة تتبنى على التأثير في العاملين وإقناعهم بالجودة " (٥).
 - " تسعى جامعة الطائف ليكون لها دور متميز في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال تطوير الكفاءات المتخصصة التي تسهم في إنتاج وتحويل المعرفة إلى محرك للتنمية... " (٦).
 - "...عملية تنظيم وتقنين لبس البثت للحفاظ على رمزيته " (٧).
 - "...وهذه الأخيرة تحتاج لمعايير صارمة، يكون من ضمنها النظر لتاريخ وسمعة الأسرة... " (٨).
- وإذا تأملنا الأمثلة السابقة على التوالي لوجدناها معدولة عن القاعدة الأصلية التي لا تُجيز الفصل، ووفقا لهذه القاعدة ينبغي أن تكون هذه التراكيب على النحو الآتي:

(١) <https://twitter.com/IBestIB/status/1276833171989028878>

(٢) <https://twitter.com/QamarBinmahfouz/status/1329383929623797760>

(٣) https://twitter.com/SABIC_MEA/status/1319233258438131712

(٤) <https://www.facebook.com/alhelali1>

(٥) <https://www.facebook.com/alhelali1>

(٦) <https://twitter.com/TaifUniversity/status/1327650967358214147>

(٧) <https://www.facebook.com/profile.php?id=100002119230912>

(٨) <https://www.facebook.com/profile.php?id=100002119230912>

- فلا مناص أن تتبنى إدارات الجودة وأقسامها أو وحداتها سياسة تتبنى على التأثير في العاملين وإقناعهم بالجودة.
- تسعى جامعة الطائف ليكون لها دور متميز في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال تطوير الكفاءات المتخصصة التي تسهم في إنتاج المعرفة وتحويلها إلى محرك للتنمية.
- عملية تنظيم لبس البشت وتقنياتها للحفاظ على رمزيتها.
- وهذه الأخيرة تحتاج لمعايير صارمة، يكون من ضمنها النظر لتاريخ الأسرة وسمعتها.

والأصل في المتضايقين أنهما من العناصر المتضامة التي يستدعي أحدها الآخر؛ لأن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه تجعلهما من المتلازمات التي لا يفصل بينها بفواصل كالفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والجار والمجرور، والصفة والموصوف؛ وذلك لما تحدثه العلاقة بين هذه التراكيب المتلازمة من قوة اتصال وافتقار جزئها الأول إلى جزئها الثاني وعدم اكتماله إلا به؛ إذ ينزلان بهذه العلاقة الوطيدة منزلة الكلمة الواحدة. ولهذا اختلف البصريون والكوفيون في جواز الفصل بينهما^(١)، فذهب البصريون إلى عدم جواز الفصل بين المتضايقين بغير الظرف والجار والمجرور، واحتجوا لذلك بأن المتضايقين بمنزلة الشيء الواحد؛ ومن ثم لا يجوز الفصل بينهما، وقصروا استعماله على لغة الشعر وجعلوه من قبيح الضرورات. أما الكوفيون فقد أجازوا الفصل مطلقاً في الشعر والنثر محتجين لذلك بكثرة وروده في استعمال العرب. ولما صار الفصل بين المتضايقين بالعطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه ظاهرة على السنة أكثر المعاصرين أجازوه المجمعين^(٢)، غير أنهم تمسكوا باستحسان عدم الفصل للفصحاء المتخصصين.

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، أبو البركات، تحقيق: د. جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، ص ٣٤٧-٣٥١.

(٢) انظر: القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤م إلى ١٩٨٧م، مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، راجعها: محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص ٦٤.

رابعاً. الكتابة والنظام الدلالي.

وأما النظام الدلالي فهو غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية^(١)؛ إذ إنه المسؤول عن تحقيق التآلف والانسجام بين المعنى المعجمي والوظيفي لكل كلمة داخل الجملة، وهذا ما يعطي الكلام قبولاً دلالياً فضلاً عن قبوله النحوي، وهو ما جعل سيبويه (ت ١٨٠هـ) يقسم الكلام إلى خمس مراتب: مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، ومحال كذب. وشرع يفصل كلامه عن هذه المراتب قائلاً: " فأما المستقيم الحسن، فقولك: أتيتك أمس و سأتيك غداً. وأما المحال، فأنت تقض أول كلامك بآخه، فتقول: أتيتك غداً، و سأتيك أمس. وأما المستقيم الكذب، فقولك: حملت الجبل، و شربت ماء البحر ونحوه. وأما المستقيم القبيح، فأنت تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، و كي زيداً يأتنيك وأشباه هذا. وأما المحال الكذب، فأنت تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس"^(٢).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الاستقامة في كلام سيبويه تنطبق على كل جملة صحيحة نحويًا، وأما الحكم على هذه الاستقامة بالحسن أو بالكذب أو بالقبح فيتعلق بالمعنى الذي تفيد الجملة بعد ترابط عناصرها ترابطاً نحويًا، وأما المحال لديه فيتمثل في تعليق حدوث شيء في زمن لا يصح حدوثه فيه، وأما المقصود بالكذب في كلامه فهو "الكذب الدلالي" - كما أطلق عليه أستاذنا الدكتور محمد حماسة، وهو ما يفهم من تفاعل العلاقات النحوية بين الفعل والفاعل والمفعول به، أو ما يفهم من "التفاعل بين الوظائف النحوية بعلاقاتها وما يمثلها من المفردات بدلالاتها"^(٣).

(١) انظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، السعران، د. محمود، دار النهضة العربية، بيروت، ص ٢٦١.

(٢) الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، ٢٥، ٢٦/١.

(٣) النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، عبد اللطيف، د. محمد حماسة، مطبعة المدينة، دار السلام، القاهرة، ط ١٩٨٣م، ص ٦٩، ٦٨.

ولعلّ هذا "الكذب الدلالي" الذي أدرك حديثاً هو ما جعل عبد القاهر الجرجاني قديماً يفرق بين المعنى ومعنى المعنى، وذلك في قوله: "تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة و"بمعنى المعنى"، أن تعقل من اللفظ معنًى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"^(١). فالمعنى لديه هو المعاني الأولى التي تفهم من الألفاظ ذاتها، وأما معنى المعنى فهو المعاني الثانوية التي تتحدّر من المعاني الأولى وتنبثق عنها، ولا تكون هذه المعاني إلا من خلال كسر قواعد الاختيار وزحزحة النمط المألوف من العلاقات النحوية بين المفردات في التراكيب. وقد فسّر أستاذنا الدكتور تمام حسان هذه الظاهرة من خلال نظرية "الاستعمال العدولي" وضمن ظاهرة لغوية واسعة هي نقل المبنى عن معناه إلى معنى آخر^(٢)، وذلك نحو قولنا: "أكل زيدٌ عمراً" فإذا كانت الجملة صحيحة نحويّاً فهي غير مقبولة دلاليّاً. ولكن العلاقات المجازية هنا تتدخل لإنقاذ تعبير تحققت له الصحة النحوية، فيقال مثلاً: إن لـ "أكل" مجازاً في غمطِ الحقوق، ولولا الاعتماد على هذه العلاقة ما صلح التركيب. وليس معنى القول بأن الجملة السابقة غير مقبولة دلالياً أن كلمة "أكل" في ذاتها عديمة المعنى، ولا أن كلمة "عمراً" في ذاتها أيضاً عديمة المعنى، وإنما المقصود بذلك أن علاقة التعدية بين "أكل" و"عمراً" غير مقبولة منطقياً لما بينهما من تنافر.

ومن هذا المنطلق تكلم أكثر العلماء قديماً عن قيمة الألفاظ المفردة، وسلامة تخييرها، ومن أبرز أولئك القدماء أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) الذي يرى أن المعاني "مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، والمدني. وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير

(١) دلائل الإعجاز: ص ٢٦٣.

(٢) الأصول: دراسة أبيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، حسان، د. تمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ص ٣٧٢، ٣٧٣.

اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك " (١). وقد أحسن الجاحظ أيما إحسان حينما أفصح عن هذه الثلاثية البديعة المتمثلة في تخيير اللفظ الذي ينتج عن صحة الطبع ويؤدي في النهاية إلى جودة السبك، وهو بذلك يُكفِّف من غلواء ما ابتدأ به؛ حينما جعل المعاني مطروحة للقاصي والداني، يعرفها العربي والعجمي وغيرهما. وهو نفسه يقول في موضع آخر: " ولكل ضربٍ من الحديث ضربٌ من اللفظ، ولكل نوعٍ من المعاني نوعٌ من الأسماء " (٢). ثم يتبعه بعد ذلك جمعٌ من العلماء في ضرورة تقدير اللفظة المفردة، والعناية بها، وحسن تخيرها، ومن هؤلاء قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، وأبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، وابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ).

ويقطنُ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) إلى أنَّ الألفاظ " لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلمٌ مفردة، وأن الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها... ومما يشهد لذلك أنَّك ترى الكلمة تروك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر " (٣). وهذه هي فكرة النظم التي اعتنقها وشرحها في كتابه: " أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز ".

ويأتي بعد ذلك ابن الأثير (ت ٦٢٢هـ) مقررا ما سبق إليه السابقون، ومؤكدا أنَّ صاحب الصناعة يحتاج في تأليفه إلى ثلاثة أشياء (٤): أولها، اختيار الألفاظ المفردة، وحكم ذلك حكم اللآلئ المبددة، فإنها تُخَيِّرُ وتُنَقِّي

(١) الحيوان، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الحلبي، ط ٢/١٣٨٤هـ= ١٩٦٥م، ٣/١٣١، ١٣٢.

(٢) السابق: ٣٩/٣.

(٣) دلائل الإعجاز: ٤٦.

(٤) انظر: المثل السائر، ابن الأثير، ضياء الدين، تحقيق الدكتورين: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٦٣/١.

قبل النَّظْم. ثانيها، نَظْمُ كل كلمة مع أختها؛ لئلا يجيء الكلام قَلْبًا نافرا عن مواضعه. ثالثها، الغرض المقصود من ذلك الكلام.

وبعيدا عن ذلك الخلاف الذي دار بين النقاد قديما حول قضية اللفظ والمعنى، يبقى على الكاتب أن يقف متأثيا أمام كمِّ هائلٍ من المفردات، يختار منه ما يراه ملائما، ثم يضعه في بنائه الدقيق وموقعه السليم؛ إذ إنَّ المعنى النحويَّ الدلاليَّ لا يقوم إلا على التفاعل الحيِّ بين الوظيفة النحوية والصيغة التي تشغلها، ولا يبتعد هذا التفاعل عن السياق الذي يشكل مع الصيغة ووظيفتها النحوية مثلثا ذا أضلاع متساوية في إنتاج المعنى.

وبهذا يمكننا أن نقرر أنه ما من عدول في العلاقات النحوية إلا ويصحبه عدول عن معنى إلى آخر، وهذا لا يتأتى من القراءة السطحية أو بالوقوف على المعنى الأول، بل لا بد من الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الذي يليه، ثم الذي يليه، حتى نصل إلى المعنى الذي تتساوى عنده الأقدام، وذلك هو المعنى المعجز الذي ينقذ النص من سطحية القراءة.

ولقد امتلأت لغة الإعلام الجديد بالظواهر التركيبية والدلالية المتعددة التي تُعَبِّرُ عن المعنى في صورة لغوية مختزلة تعتمد على الاقتصاد في استخدام المفردات وتراكيب الجمل، حتى صار الاختزال من أهم السمات اللغوية للإعلام الجيد، وذلك نحو ما يمكن أن نسميه بظاهرة الاختصار، ومنه ما ورد عبر: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook):

• "للصمت حفيظٌ لا تفهمه إلا شجيرات الأحاسيس وأنا" ^(١)، فإن هذه العبارة بكلماتها الموجزة تعدل مقالة كاملة تعبِّرُ عن فلسفة الصمت وعمق الإحساس به.

• "العالمي بين نزيف النقاط ووباء كورونا" ^(٢). فالعالمي اختصار لنادي النصر السعودي، وهو فريق كرة قدم يُلقَّبُ من قبل مشجعيه بالعالمي

(١) <https://www.facebook.com/MansourDhabab>

(٢) <https://twitter.com/AlwatanSA/status/١٣٢٤٢٥٢٦٦٢.٩١٦٦٥٤١٠>

بسبب مشاركته قارة آسيا وتمثيله لها في أول كأس العالم لأندية كرة القدم، بعد أن فاز بلقب كأس السوبر الآسيوية في عام ١٩٩٨م^(١). والعبارة السابقة تعبير مختصر عن الحيرة التي وقع فيها النادي، فهو بين تصاعد الحالات المصابة بفيروس كورونا (COVID-19) وهبوط النقاط المتواصل منذ بداية الدوري.

ومن الظواهر اللغوية التي ميّزت لغة الإعلام الجديد كثرة التعابير الأسلوبية التي تعتمد على المصاحبة اللغوية، والمزاوجة اللفظية، والكناية والمجاز اللغوي بصورة فاعلة تسهم في إثراء الجانب الدلالي. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولاً. المصاحبة اللغوية:

وهي استدعاء كلمة لأخرى لوجود علاقة قائمة على التوافق بينهما لدى أفراد البيئة اللغوية، كاستدعاء كلمة (الغصن) إلى (الشجرة)، وكلمة (الزئير) إلى (الأسد)، وكلمة (الخيرير) إلى (الماء)، ولهذا تعدّ المصاحبة من أهم الروابط السياقية التي تعتمد على التنبؤ أو التوقع للمصاحب اللفظي اللاحق، وذلك من خلال امتداد العلاقة المعجمية الأفقية بين الألفاظ. ومما ورد من ذلك عبر : (تويتر twitter):

- " في الحقيقة نحن لا نقفُ على أقدامنا نحن نقفُ على قلوبنا، لذلك الكلمة الطيبة ترفعنا إلى السّماء كالطيور، والكلمة السيئة تدفننا في الأرض كالموتى لذا لم تكن الكلمة الطيبة صدقة من عبث، بعض الكلمات تُعيد روحك من حافة السقوط " ^(٢). فكلمة (أقدامنا) هي المصاحب اللغوي لكلمة (نقف)؛ لأن الوقوف لا يكون إلا عليها، لكنّ الكاتب استطاع ببراعة أن

(1) [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1_\(%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1_(%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9))

(٢) https://twitter.com/Ah_lam04/status/1276834997924659205

يجعل المصاحبة سلبية حينما لم يجعل الوقوف على الأقدام على النحو المألوف وجعله على القلوب، وذلك من خلال صناعة نوع من المجاز اللغوي المتمثل في تعليق الجار والمجرور (على قلوبنا) بالفعل (نقف)، وفي ذلك خروج عن مألوف المعتقد الذهني لدى القارئ أو المتلقي، ثم جاء بعد ذلك بكلمة (قلوبنا) وهي المصاحب العضوي لـ(أقدامنا)، وكلمة (الطيبة) مصاحبة لـ(الكلمة)، وكلمة (السماء) مصاحبة لـ(ترفعنا)، وكلمة (الطيور) مصاحبة لـ(السماء)، وكلمة (السيئة) مصاحبة لـ(الكلمة)، وكلمة (الأرض) مصاحبة لـ(تدفننا)، وكلمة (الموتى) مصاحبة للجملة الفعلية (تدفننا في الأرض)، وكلمة (صدقة) مصاحبة للمركب النعتي (الكلمة الطيبة)، وكلمة (السقوط) مصاحبة لـ(حافة). وهكذا شكلت المصاحبة اللغوية سلسلة من العلاقات الممتدة بين الألفاظ بشكل أفقي ساعد في امتداد المعنى بصورة اقتصادية مختزلة.

- "يا وزارة الموارد البشرية اربطوا الحد الأدنى من الراتب..."^(١) . فكلمة (البشرية) من المفردات التي تصاحب كلمة (الموارد) وهما معاً يُكوّنان مُركَّباً نعتيّاً معبِّراً عن الطاقة الإنسانية العاملة، ثم تأتي كلمة (الأدنى) مصاحبة لكلمة (الحدّ) ليُكوّنا معاً مُركَّباً نعتيّاً جديداً دالاً على أقل ما يُسمح به من الأجر للعاملين في مختلف القطاعات، ثم تأتي بعد ذلك كلمة (الراتب) مصاحبة للمركب النعتي السابق لتساعد مع ما قبلها من المصاحبات اللغوية في تحقيق الاقتصاد اللغوي في التعبير على نحو ما سبق.

ثانياً. المزاجية اللفظية:

وهي ما تكون بين كلمتين تنتمي كل منهما إلى حقل دلالي مختلف عن الآخر، تكون الأولى مضافة وهي تمثل العنصر الأول من المزاجية، والكلمة

(١) <https://twitter.com/WwaaffaaA/status/1329077296204976139>

الثانية التي تمثل العنصر الثاني منها هي المضاف إليه. ويمكن التعبير عن ذلك بالشكل الآتي:

العنصر الأول (المضاف) + العنصر الثاني (المضاف إليه) =
المزاوجة اللفظية

حقل دلالي (أ) حقل دلالي (ب)

ومن المزاوجات اللفظية التي وردت عبر: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook) ما يأتي:

- " أعوذ بك من غصة القلب"^(١).
 - " احذر من كسرة النفس لأنها مؤلمة"^(٢).
 - " لا طعم أأذ من طعم التفوق على النفس"^(٣).
 - " ثقافة (تتفاعل معي أتفاعل معك) في (الفيس بوك) مرض مغل من أمراض الثقافة"^(٤).
 - " جريمة غسل الأموال هي عبارة عن إعلام البنوك بوضع أموال من مصادر غير مشروعة"^(٥).
 - " للصمت حقيقت لا تفهمه إلا شجيرات الأحاسيس وأنا"^(٦).
 - " عدنا بكل شوق لمصافحة ذائقتكم عبر صفحات مجلتكم"^(٧).
- والمتمأمل في المزاوجات اللفظية السابقة من خلال المركبات الإضافية سيجدها حافلة بقدر هائل من الإحياءات والدلالات من خلال ما يكتسبه المضاف إليه من المضاف كالتشخيص كما في قوله: "مصافحة ذائقتكم"،

(١) <https://twitter.com/IBestIB/status/1315779519580639232>

(٢) <https://twitter.com/IBestIB/status/1276833171989028878>

(٣) <https://twitter.com/QamarBinmahfouz/status/1329383929623797760>

(٤) <https://www.facebook.com/alhelali1>

(٥) <https://twitter.com/SaudiNews50/status/1335531544614756352>

(٦) <https://www.facebook.com/MansourDhabab>

(٧) <https://www.facebook.com/alhelali1>

أو التجسيد كما في قوله: "أمراض الثقافة"، أو بيان الهيئة كما في قوله: "غصة القلب"، أو غير ذلك من المعاني البلاغية المستمدة من هذه المزوجة، إذ تكمن براعة الكاتب في التقاط العنصر الأول وإضافته إلى العنصر الثاني على نحو ما سبق.

ثالثاً. المجاز اللغوي:

اختلف العلماء حول الحقيقة والمجاز في اللغة، فمنهم من جعل اللغة كلها حقيقة، ومنهم من جعلها مبنية على المجاز، ومنهم من توسط بين الرأيين وجعلها مشتملة على الحقائق والمجازات.

وقد عرّف عبد القاهر الجرجاني المجاز تعريفاً مُجَمَّلاً في قوله: "كل لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز" (١)، ومفصّلاً في قوله: "وأما المجاز، فكل كلمة أُريدَ بها غيرُ ما وقعت له في وُضْعٍ واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز وإن شئت قلت: كلُّ كلمة جُرّت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم تُوضَع له، من غير أن تستأنف فيها وضِعاً، لملاحظة بين ما تُجَوّز بها إليه، وبين أصلها الذي وُضِعَتْ له في وضع واضعها، فهي مجاز" (٢).

ولعل المتأمل في لغة الإعلام الجديد يدرك لأول وهلة أنها لا تعتمد على الأسلوب النمطي المألوف في التعبير أو المخاطبة، إذ يعتمد أغلب الكتاب أو المدونين عبر: (تويتر **twitter**، وفيسبوك **facebook**) إلى خلق تعبيرات مجازية تكون أكثر إثراء للمعنى من التعبيرات النمطية المألوفة، وذلك من خلال كسر قواعد الاختيار في عديد من العلاقات النحوية كالإسناد بأن يُسند الفعل إلى غير ما هو له، أو المفعولية بأن يقع الفعل على غير ما هو له، أو التبعية بنعت المنعوت بكلمة لا ترتبط به في مألوف الكلام، أو

(١) دلائل الإعجاز: ٦٦.

(٢) أسرار البلاغة، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، بتعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة، (دت)، ص ٣٥١، ٣٥٢.

الإضافة كما سبق في المزوجة اللفظية بين متضايدين من حقلين دلاليين مختلفين، والمجاز في ذلك كله يتمثل في محاولة التأليف بين كلمتين من حقلين متبايعين أو متنافرين. فمن إسناد الفعل إلى غير ما هو له ما يأتي:

- " البوري يتهم المجامع اللغوية بالضعف " (١).
- " حين تعزف السماء لجبال الشفا وأوديته رعدا، وتغازلها بغمزة برق، وتوقظها بالقطر حتى يسيل على حدودها وشعاب جسدها الشامخ، وتُلج في اللقاء بالبرد، لا تملك تلك الجبال والشعاب إلا أن تقيق من قيلولتها وتبعث أصدارها رائحة معتقة " (٢).
- " مدير الصحة العالمية: قد نكون سئنا من فيروس كورونا إلا أنه لم يسأم منا... " (٣).

ومن وقوع الفعل على غير ما يقع عليه:

- " اللهم أرح قلبي، وهون عليّ، واسقني صبيرا " (٤).
 - " ولا يفهمك ويفهم ضعفك وقلة حيلتك إلا الله سُيَسكب بداخلك نورا من ذكرك له " (٥).
 - " ما تراه صعبا هو على الله يسير، وما تراه كبيرا هو عند الله صغير، وما تراه مستحيلا هو على الله هيّن، فقط عليك أن تفرع بابه وهو سيصلح بحكمته حياتك، وسيطفي بلطفه قلقك... " (٦).
- ومن المجاز في المركب النعتي ما يأتي:
- " ليتهم يدركون أن رسالة صغيرة أو دعوة بسيطة يبعثونها قبل النوم تكفي ليهذا القلب، تكفي لتتحول الكوابيس لأحلام وردية " (٧).

(١) <https://www.facebook.com/alhelali1>

(٢) <https://www.facebook.com/azizaltalhi>

(٣) <https://twitter.com/SaudiNews50/status/1326163955283320833>

(٤) <https://twitter.com/IBestIB/status/1315779519580639232>

(٥) <https://twitter.com/shajn700/status/1328846239144824835>

(٦) <https://twitter.com/shajn700/status/1328845959091150852>

(٧) https://twitter.com/Wisam_No/status/1325483686096232448

- "... وهذا يحتاج إلى تخطيط شفاف وجهد كبير بإجراءات رشيقة..."^(١).
 - "ولطالما نطق القلب بلغة الحب، ترجمتها العيون وجسدتها الأفعال الصامتة، ليدرك حينها العقل الباطن ويفهم المغزى الخفي ويحتويه دون أن ينطق بحرف"^(٢).
 - "التجاهل الذكي لا يأتي فجأة أو صدفة التجاهل الذكي هو وليد تجارب وممارسات ومواقف"^(٣).
- فوصف الأحلام بأنها وردية، والإجراءات بأنها رشيقة، والأفعال بأنها صامتة، والتجاهل بأنه ذكي، كل ذلك يفسح المجال إلى كثرة التأويلات والاحتمالات الدلالية، أي أنه يجعل المعنى مشحونًا بكم دلالي هائل لا يمكن الوصول إليه بالتراكيب النمطية المألوفة. وبهذا فإن المجاز . بكسره لقواعد الاختيار والتأليف بين المفردات - يرتقي من الدلالات الوضعية المألوفة إلى دلالات فنية أسمى وأجلّ.



(١) <https://www.facebook.com/alhelali1>

(٢) https://twitter.com/zamani_lady/status/1328138100019769344

(٣) https://twitter.com/Su_21/status/1330161160327491587

الدلالات المتطورة للمفردات والتراكيب بين الواقع ورصد

المعجمات اللغوية المعاصرة لها

لقد وردت ألفاظ وتراكيب عدة في الإعلام الجديد في دلالات متطورة، بارزة وواضحة لكثير من المتابعين لمنصات الإعلام الجديد موضع الدراسة؛ غير أن كثيراً منها قد غفلت عن رصدها المعجمات العربية المعاصرة، ومرجعية هذا الأمر تعود إلى عوامل عديدة . وليست عدة - نأمل ألا يكون أبرزها عدم تتبع هذه الدلالات بالرصد والدرس، هذا إلى جانب تأخر إصدار النسخ المستحدثة من المعجمات المتجددة الطباعة؛ لما تم تعديله فيه وأضيف. ومن أبرز هذه الدلالات غير المرصودة على سبيل الذكر لا الحصر في المادة المدروسة:

١- " العالمي بين نزيف النقاط ووباء كورونا " ^(١). فالعالمي هنا اختصار لنادي النصر السعودي، وهو فريق كرة قدم يُلقَّب من قبل مشجعيه بالعالمي بسبب مشاركته قارة آسيا وتمثيله لها في أول كأس العالم لأندية كرة القدم، بعد أن فاز بلقب كأس السوبر الآسيوية في عام ١٩٩٨م ^(٢). والعبارة السابقة تعبير مختصر عن الحيرة التي وقع فيها النادي، فهو بين تصاعد الحالات المصابة بفيروس كورونا (COVID-19) وهبوط النقاط المتواصل منذ بداية الدوري

٢- " عدنا بكل شوق لمصافحة ذائقكم عبر صفحات مجلتكم " ^(٣). ومعنى المصافحة هنا متابعة القراءة، والذائقة بمعنى الإبداع.

(١) [\(1/1324202662.91660410\)status/AlwatanSA/com.twitter//:https\(1/1324202662.91660410\)](https://status/AlwatanSA/com.twitter//:https(1/1324202662.91660410))

(2) [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1_\(%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1_(%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9))

(٣) <https://www.facebook.com/alhelali1>

٣- " ليتهم يدركون أن رسالة صغيرة أو دعوة بسيطة يبعثونها قبل النوم تكفي ليهذا القلب، تكفي لتتحول الكوابيس لأحلام وردية"^(١). هنا المقصود بالأحلام الوردية النوم في طمأنينة وسكينة وهدوء وعدم قلق من متاعب الحياة في غدها.

٤- "... وهذا يحتاج إلى تخطيط شفاف وجهد كبير بإجراءات رشيقة..."^(٢). المقصود بالرشاقة أي غير المعقدة أو غير المتعبة أو غير المثقلة على كاهل المواطن؛ وهنا انتقلت دلالة مفردة رشيقة من معنى حسي إلى معنى معنوي.

٥- " ولطالما نطق القلب بلغة الحب، ترجمتها العيون وجسدتها الأفعال الصامتة، ليدرك حينها العقل الباطن ويفهم المغزى الخفي ويحتويه دون أن ينطق بحرف"^(٣). المقصود هنا بالأفعال الصامتة أي الأفعال التي لا تحمل معنى المرّ أو التفضل أو التحقير أو تنتظر المقابل لا جزاء ولا شكورا.

٦- " التجاهل الذكي لا يأتي فجأة أو صدفة التجاهل الذكي هو وليد تجارب وممارسات ومواقف"^(٤). المقصود هنا بالتجاهل الذكي الترفع الناتج عن حنكة وخبرة وسياسة وحكمة؛ إذ إنه ترفع من مواصفات خاصة لا يترك أثرا ولا يدع مستمسكا ولا ينتج عنه ضرر على المتجاهل.

ومما سبق يتضح أن وصف الأحلام بالوردية، والإجراءات بالرشاقة، والأفعال بالصامتة، والتجاهل بالذكاء، ومثل ذلك من النماذج في المادة المدروسة الكثير؛ فيفسح المجال إلى كثرة التأويلات والاحتمالات الدلالية، أي:

(١) https://twitter.com/Wisam_No/status/1325483686096232448

(٢) <https://www.facebook.com/alhelali1>

(٣) https://twitter.com/zamani_lady/status/1328138100019769344

(٤) https://twitter.com/Su_21/status/1330161160327491587

أنه يجعل المعنى مشحونًا بكم دلالي هائل لا يمكن الوصول إليه بالتراكيب النمطية المألوفة. ومن ثم فإن الآليات اللغوية والبلاغية - بكسرهما لقواعد الاختيار والتأليف بين المفردات تنتقل من التعبير عن الدلالات الوضعية المألوفة إلى التعبير عن دلالات جديدة ومبتكرة تجاري ثقافة العصر ومستحدثاته ومستجداته؛ وتشكل معجما يقف على أبعاده كثير من المتابعين لمنصات الإعلام الجديد موضع الدراسة غير أنه يحتاج إلى عين المعجمات العربية وشرعيتها.



الخاتمة (النتائج والتوصيات)

أولاً - النتائج:

١- اتضح أن التطور الدلالي الذي يحدث على منصات الإعلام الجديد، عبر وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook) يحدث تدريجياً وببطء في عدة أشكال وتراكيب لغوية في ضوء الكتابة والأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وكان من أهم ظواهره اللغوية البارزة المصاحبة اللغوية والمزوجة اللفظية والمجاز اللغوي، وأنه لم يحدث بطريقة عشوائية بل هناك قوانين تنظمه وعوامل تدفع إلى حدوثه، وهي ما تسمى بعوامل التطور الدلالي أي العوامل التي كانت وراءه.

٢- لقد شكّل الاستعمال الصوتي في لغة الإعلام الجديد جانباً مهماً من جوانب إنتاج الدلالة لدى أفراد البيئة اللغوية؛ حيث برزت ظاهرة التطويل الحركي، ويعد التطويل الحركي عنصراً من عناصر التوظيف الصوتي في الاستعمال اللغوي في الإعلام الجديد، والهدف منه إظهار المبالغة في التعبير؛ إذ إن زيادة ثلاثة مدود على المدّ المسموح به في كلمة مثل (صححيصح) يعني المبالغة في إظهار صحة الكلام إلى الحدّ الذي لا مزيد عليه، كما شاع في الاستعمال الصوتي في لغة الإعلام الجديد ما يمكن أن نسميه بـ(الضغط الصوتي)، وهو ما يكون بالضغط على أحد الحروف الصحيحة ضغطاً مولّداً لذلك الحرف بصورة متكررة؛ لشحن الكلمة المضغوطة بالإيحاء والدلالة، وذلك نحو ما ورد عبر (تويتر twitter) في قول أحد المؤيدين لرأي أحد المدونين في إحدى تدويناته: (صحصحصح)؛ إذ عمد إلى الضغط على الحرف الصحيح ضغطاً زمنياً أدى إلى توليد عدد مضاعف من ذلك الحرف؛ للفت الانتباه إليه بهذه الكلمة، وإظهار المبالغة في التأييد بهذا الأداء الصوتي؛ فجاء الضغط الصوتي مؤدياً دوراً دلاليّاً ملحوظاً.

٣- لم تكن لغة الإعلام الجديد في مستواها الفصيح بعيدة عن المؤلف المستعمل في المستوى الصرفي؛ إذ جاء معجم المتقنين عبر: (تويتر **twitter**، وفيسبوك **facebook**) حافلاً باختيارات تصريفية متعددة يحكمها المعنى الدلالي ويوجهها الذوق الأدبي، ومن ذلك ما ورد في إحدى التدوينات عبر: (تويتر **twitter**) " النياية العامة: عقوبة التَّئْمُرِ في الألعاب الإلكترونية السجن لمدة تصل إلى سنة، وغرامة تصل إلى نصف مليون ريال؛ فأتى الكاتب بالمصدر (التَّئْمُر) من الفعل (تَتَمَّر) المأخوذ من (تَمَر)، " والتَّئْمُر والتَّئْمُر: ضَرْبٌ مِنَ السِّبَاعِ أُخْبِثَ مِنَ الْأَسَدِ؛ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّيِّئِ: قَدْ نَمَرَ وَتَنَمَّرَ. وَنَمَرَ وَجْهُهُ، أَيْ غَيَّرَهُ وَعَبَسَهُ... الْأَصْمَعِيُّ: تَنَمَّرَ لَهُ، أَيْ تَنَكَّرَ وَتَغَيَّرَ وَأَوْعَدَهُ لِأَنَّ النَّمَرَ لَا تَلْقَاهُ أَبَدًا إِلَّا مُتَنَكِّرًا غَضْبَانَ. وكذلك استعمال التصغير كلفظ (شجيرات)، واستعمال صيغ المبالغة (الدنيا كسَّارة خواطر) ومن السمات المميزة للغة الإعلام الجديد في مستواها الصرفي كثرة المصادر الصناعية المستعملة والأسماء المؤنثة المنسوبة كاحترازية وافتراضية ونقدية وفضائية وإخوانية ووقائية وإيمانية وإرهابية وقضائية وإيجابية ووطنية وعربية... إلخ، وهذه الكلمات بصيغها المتعددة تعدُّ عنصرًا مهمًّا من عناصر الاختصار في بناء الجملة العربية، وهي سمة مميزة للغة الإعلام الجديد.

٤- لقد تعددت التراكيب المستعملة في لغة الإعلام الجديد، ولم تخرج هذه التراكيب عن الأنماط المألوفة للجملة العربية بعلاقاتها النحوية المتنوعة، فمما ورد من علاقة الإسناد: (قلوبنا تمدُّ أياديها لتشاركوها اللحظة) ومما ورد من التراكيب التي تحكمها علاقة المفعولية (نجلد التعاون)، ومن التراكيب الحالية (تشرع في قصيدة تمضي فيها عدة أبيات لتجد قوافيها مدببة تنزف منها أناملك كثيرًا) ومن التراكيب التي تحكمها علاقة التبعية (برئاسة الملك سلمان انطلاق قمة العشرين الافتراضية بالرياض)، ومن التراكيب الإضافية: (عدنا بكل شوق لمصافحة ذائقكم).

٥- لوحظ على التركيب الإضافي المستعمل في لغة الإعلام الجديد الفصل بين المتضايقين بالعطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه، مثل: "تسعى جامعة الطائف ليكون لها دور متميز في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال تطوير الكفاءات المتخصصة التي تسهم في إنتاج وتحويل المعرفة إلى محرك للتنمية... " والأصل في المتضايقين أنهما من العناصر المتضامة التي يستدعي أحدها الآخر؛ لأن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه تجعلهما من المتلازمات التي لا يُفصل بينهما بفواصل كالفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والجار والمجرور، والصفة والموصوف؛ وذلك لما تحدثه العلاقة بين هذه التراكيب المتلازمة من قوة اتصال واقتدار جزئها الأول إلى جزئها الثاني وعدم اكتماله إلا به؛ إذ ينزلان بهذه العلاقة الوطيدة منزلة الكلمة الواحدة.

٦- لقد امتلأت لغة الإعلام الجديد بالظواهر التركيبية والدلالية المتعددة التي تُعَبِّرُ عن المعنى في صورة لغوية مختزلة تعتمد على الاقتصاد في استخدام المفردات وتراكيب الجمل، حتى صار الاختزال من أهم السمات اللغوية للإعلام الجديد، وذلك نحو ما يمكن أن نسميه بظاهرة الاختصار، مثل: "العالمي بين نزيف النقاط ووباء كورونا" "العالمي اختصار لنادي النصر السعودي، وهو فريق كرة قدم يُلقَّبُ من قبل مشجعيه بالعالمي بسبب مشاركته قارة آسيا وتمثيله لها في أول كأس العالم لأندية كرة القدم، بعد أن فاز بلقب كأس السوبر الآسيوية في عام ١٩٩٨م، والعبارة السابقة تعبير مختصر عن الحيرة التي وقع فيها النادي، فهو بين تصاعد الحالات المصابة بفيروس كورونا (COVID-19) وهبوط النقاط المتواصل منذ بداية الدوري.

٧- من الظواهر اللغوية التي ميّزت لغة الإعلام الجديد كثرة التعبيرات الأسلوبية التي تعتمد على المصاحبة اللغوية، والمزاوجة اللفظية، والمجاز اللغوي بصورة فاعلة تسهم في إثراء الجانب الدلالي، وتعمل على التطور الدلالي للألفاظ.

٨- لا تعتمد لغة الإعلام الجديد على الأسلوب النمطي المألوف في التعبير أو المخاطبة، إذ يعتمد أغلب الكتاب أو المدونين عبر: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook) إلى خلق تعبيرات مجازية تكون أكثر إثراء للمعنى من التعبيرات النمطية المألوفة، وذلك من خلال كسر قواعد الاختيار في عديد من العلاقات النحوية كالإسناد بأن يُسند الفعل إلى غير ما هو له، أو المفعولية بأن يقع الفعل على غير ما هو له، أو التبعية بنعت المنعوت بكلمة لا ترتبط به في مألوف الكلام، أو الإضافة كما سبق في المزاوجة اللفظية بين متضايين من حقلين دلاليين مختلفين، والمجاز في ذلك كله يتمثل في محاولة التأليف بين كلمتين من حقلين متباعدين أو متنافرين. فمن إسناد الفعل إلى غير ما هو له (حين تعزف السماء لجبال الشفا وأوديته رعداً، وتغازلها بغمزة برق، وتوقظها بالقطر حتى يسيل على خدودها وشعاب جسدها الشامخ، وتُلجّ في اللقاء بالبرّد، لا تملك تلك الجبال والشعاب إلا أن تفيق من قيلولتها وتبعث أصدارها رائحة معتقة).

ومن وقوع الفعل على غير ما يقع عليه: (وسيطفي بلطفه قلقك)، ومن المجاز في المركب النعتي ما يأتي: إجراءات رشيقة.. /الأفعال الصامتة" /التجاهل الذكي.

٩- أغفلت المعجمات كثيراً من رصد الدلالات المتطورة للألفاظ والتراكيب المتداولة على منصات الإعلام الجديد عبر أهم وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook).

ثانيا. التوصيات:

- ضرورة حث الباحثين في المجال اللغوي على متابعة الرصد المتتابع للدلالات الجديدة والمتطورة والوقوف علميا على عواملها وأشكالها ومظاهرها وآلياتها وآثارها؛ حتى لا تتشكل لغة ومعجم من البعد بمكان عن عين البحث العلمي في مجال اللغة العربية.
- المخاطبة المستمرة للقائمين على المؤسسات اللغوية وعمل المعجمات بضرورة رصد الدلالات المتطورة للألفاظ ومنحها الاعتراف العلمي في ضوء قواعد اللغة العربية المقررة والمقررة والمعتمدة من المجامع اللغوية، مع إرفاق متون البحوث ونتائجها في هذا المجال.



المصادر والمراجع

أولاً . أهم المصادر :

المنصات الإلكترونية للإعلام الجديد الأكثر تتبعاً وذلك عبر وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook).

ثانياً . المراجع العربية :

١. أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب: دراسة ميدانية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام على شباب مدينة بوعريج، نواصرية، حميدة. (٢٠٢٠). مجلة آفاق للعلوم، ١٥ع.
٢. أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) -الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. محمد مجاهد الهاللي ومحمد ناصر الصقري. مجلد ٦. ١٩٩٩.
٣. استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت، رضا عبد الواحد أمين، المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد.. تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، في الفترة من ٧-٩ أبريل (البحرين: جامعة البحرين، قسم الإعلام والسياحة والفنون، ٢٠٠٩).
٤. الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، د. صافية كساس، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد ٨، عدد ٣، ٢٠١٩م، ص ٤٧٠.
٥. أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت، ط١/١٩٩٢م.
٦. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، صححها وعلق عليها/محمد رشيد رضا، مكتبة محمد على صبيح، ط٦/١٩٥٩م.
٧. الأصول: دراسة ابيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو- فقه اللغة- البلاغة)، د/تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.
٨. الإعلام الجديد: اعتمادية متصاعدة - ووسائل متجددة، الدعيمي، غالب كاظم جيا. (٢٠١٧) ط١، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع.

٩. الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، صادق، عباس مصطفى. ٢٠٠٨، عمان، دار الشروق.
١٠. الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، أحمد، عبد المحسن حامد. (٢٠١٥)، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة.
١١. الإعلام الرقمي الجديد، أدواته وأشكاله واستراتيجيته، بصفر، حسان بن عمر، القذاح، حامد بن محمد. (٢٠١٤). ط١، جده، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
١٢. الإعلام الرقمي الجديد: الإعلام البديل ودوره في دعم المجتمع المدني وأثر التقنيات الحديثة على تشكيل الرأي العام، بسيوني، أحمد عبد الغفار. (٢٠١٨)، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة.
١٣. الإعلام المعاصر. محمد محمود ذهبية. ط١. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع و دار أجنادين للنشر والتوزيع. ٢٠٠٧.
١٤. الإعلام والسلطة: إعلام السلطة وسلطة الإعلام. فاروق أبو زيد. عالم الكتاب. القاهرة. مصر. ٢٠٠٧.
١٥. الأعمال الكاملة، محمود حسن إسماعيل، دار سعاد الصباح، ط١٩٩٣م: ١١٧٨/٢.
١٦. القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤م إلى ١٩٨٧م، مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، راجعها: محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
١٧. الإنترنت وعولمة المعرفة. إبراهيم عبد الموجود حسن. دراسات عربية في المكتبات والمعلومات. ١٩٩٨.
١٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، تحقيق: د. جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ٢٠٠٢م.
١٩. بحوث ألسنية عربية، د/ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١/١٩٩٢م.

٢٠. بلاغة الخطاب وعلم النص، د/صلاح فضل، عالم المعرفة (سلسلة كتب ثقافية شهرية) يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد(١٦٤) ١٩٩٢م.
٢١. البلاغة والأسلوبية: د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.
٢٢. البلاغة والأسلوبية (نحو منهج سيميائي لتحليل النص)، هنريش بليث، ترجمة وتعليق د/محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء ١٩٩٩م.
٢٣. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية "العربية نموذجاً". محمد منصور. رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال تحت إشراف الأستاذ حسن السوداني. الأكاديمية العربية المفتوحة. الدنمارك.
٢٤. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، تحقيق/ عبد الستار أحمد فرج، علي هالي، عبد العليم الطحاوي، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء ١٩٦٥م.
٢٥. التحليل الألسني للأدب، محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة سوريا، ١٩٩٤م.
٢٦. التحليل الدلالي في كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، دراسة في البنية الدلالية لمعجم العربية، د/ محيي الدين محسب، مطبعة أبو هلال، المنيا (د.ت).
٢٧. التركيب اللغوي للأدب، د/ لطفي عبد البديع، دار المريخ، الرياض ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.
٢٨. التطور الدلالي للألفاظ في الشعر العربي السياسي المعاصر (١٩٥٠ . ١٩٩٠) دراسة دلالية، د.أشرف محمد السعدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ٢٠١٤م.
٢٩. التطور اللغوي (مظاهره وعلمه وقوانينه)، د/رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢/١٩٩٥م
٣٠. التفكير اللغوي بين القديم والجديد، د/كمال بشر، دار غريب، ٢٠٠٥م.

٣١. تقرير الإعلام الاجتماعي. رشا مرتضى، فادي سالم. الإصدار الثالث. كلية دبي للإدارة الحكومية. نوفمبر ٢٠١١.
٣٢. التوليد الدلالي (دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية)، د/حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق ط١/٢٠٠٣م.
٣٣. التوليد الدلالي (في البلاغة والمعجم)، محمد غاليم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١/١٩٨٧م.
٣٤. الحيوان، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الحلبي، ط٢/١٣٨٤هـ=١٩٦٥م.
٣٥. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م.
٣٦. دراسات في علم اللغة، د/كمال بشر، القسم الأول، دار المعارف ط٢/١٩٧٢م، والقسم الثاني، دار المعارف، ١٩٦٩م.
٣٧. دلالة الألفاظ، د/إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤/١٩٨٠م.
٣٨. الدلالة اللغوية عند العرب، د/عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، عمان، الأردن، (د.ت.).
٣٩. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه/ محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٠م.
٤٠. دور الإعلام الجديد في التأثير على العلاقات الاجتماعية في الوطن العربي، سماش، سيد أحمد. (٢٠٢٠)، مجلة ليكسوس، ع٣٣.
٤١. دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، منصر، خالد. ٢٠١٥، مجلة كلية الفنون والإعلام جامعة مصراته، ع٢، ليبيا.
٤٢. دور الإعلام الجديد في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي العماني المطري، علي بن سعيد ابن سليم، العويسي، جمعة بن مرزوق بن عامر، البدوي، عبد الله بن سعيد عبد الله. (٢٠٢٠)، (جامعة الشرقية بسلطنة عمان أنموذجا)، مج٤، ع٨.

٤٣. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة د/كمال بشر، مكتبة الشباب، ط ١٩٩٠م، وطبعة ١٩٦٢م القاهرة.
٤٤. دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل نظري. بشرى جميل الراوي. في: الباحث الاجتماعي. العدد ١٨. ٢٠١٢.
٤٥. ديوان الرُّبَيْدِي، عمرو بن معدى كَرَب الرُّبَيْدِي، تحقيق: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٤٦. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضوي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٤٧. العربية الفصحى الحديثة (بحوث في تطور الألفاظ والأساليب)، ستتكيفتش، ترجمة وتعليق د/محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ط ١٩٨٥م/١.
٤٨. علم الدلالة، د/أحمد مختار عمر، دار العروبة، الكويت، ط ١٩٨٢م/١.
٤٩. علم الدلالة عند العربي: فخر الدين الرازي نموذجًا، د/ محيى الدين محاسب، مجموعة ميراناس للتأليف والبحث العلمي بالمنيا (مصر).
٥٠. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د/محمود السعران، دار المعارف ١٩٦٢م.
٥١. علم اللغة، د/على عبد الواحد وافي، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٠م، و(دار نهضة مصر ط/٩).
٥٢. فصول فى علم اللغة التطبيقى (علم المصطلح وعلم الأسلوب): د/ فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١/ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٥٣. القاموس المحيط، للفيروزآبادى: مجد الدين محمد بن يعقوب، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م.
٥٤. الكتاب، سيبويه، تحقيق/ عبد السلام هارون، طبعة دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م، ودار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

٥٥. الكلمة دراسة لغوية معجمية، د/ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ط٢/١٩٩٢م.
٥٦. لسان العرب، لابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم الأنصاري المصري، بيروت، دار صادر، دار لبنان ١٩٥٦م.
٥٧. اللسانيات والدلالة (الكلمة) د/منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط١/١٩٩٦م.
٥٨. اللغة العربية معناها ومبناها، د/ تمام حسان، عالم الكتب (د.ت). وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢/١٩٧٩م.
٥٩. اللغة والتفسير والتواصل، د/ مصطفى ناصف، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد (١٩٣) ١٩٩٥م.
٦٠. المثل السائر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق الدكتورين: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة،
٦١. المصاحبة في التعبير اللغوي، د/محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ١٩٩٠م.
٦٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١/١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م
٦٣. معجم المصطلحات اللغوية، د/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.
٦٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢.
٦٥. المعجم وعلم الدلالة: د/ سالم سليمان الخماش، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
٦٦. مفاهيم وسائل الإعلام الجديدة ووسائلها وتطبيقاتها، صادق، عباس مصطفى. (٢٠٠٨). عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
٦٧. النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، د. محمد حماسة عبداللطيف، مطبعة المدينة، دار السلام، القاهرة، ط١/١٩٨٣م.

٦٨. النظام الإعلامي الجديد، البرغوشي، بشير، البهبهاني، يعقوب.
(٢٠١٤)، دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان.

٦٩. الوعي والفن، غاتشف غيورغي، ترجمة: د. نوفل نيوف، مراجعة: د. سعد
مصلوح، عالم الفكر، الكويت، العدد ١٤٦، فبراير ١٩٩٠م، ص ٣٢.

ثالثاً. المراجع الأجنبية:

- 1-A dictionary of linguistics and phonetics (Crystal. D.)
London: Basil Black Well (1985).
- 2-An introduction to natural generative phonology
(Hooper. J. B.) New York (1976).
- 3-Arabic Collocations: Implications for Translation
(Brashi. A.S.) University of Western Sydney (2005).
- 4-Collocation in Arabic (MSA) and the Treatment of
Collocations in Arabic dictionaries (Hoogland. J.) The
Arabist Budapest studies in Arabic (1993).
- 5-Dictionary of language and linguistics, R.R.K.
Hartmann and F.C. stork, Applied science publishers
LTD, London (1973).
- 6-Firth's theory of meaning (Lyons. J) Longman (1966).
- 7-1989.
- 8-Words and Their meaning (Jackson. H) Longman
(1988) London.



